وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
جامعة أبي بكر بلقا يد – تلمسان –
قسم علم الآثار
تخصص : علم الآثار الوقائي

مذكرة لنيل شهادة ماستر تحت عنوان

مشروع الحفظ الوقائي لموقع لوكي تمزوين بولاية سعيدة

من إعداد الطالبة :
مجدوب فوزية

تحت إشراف:
الأستاذة حمزاوي فضيلة

السنة الجامعية: 2014 /2015

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر و عرفان

الحمد لله أهل الثناء المنفرد بردء الكبرياء و المتوحد بصفة
المجد و العلاء ، و أزكى الصلوات و التسليم على سيدنا محمد
خاتم الأنبياء و المرسلين

إنه لمن الواجب على السالك في دروب الحياة و المعرفة أن
يذكر بعد النجاح ذوي الفضل عليه لأنّ الاعتراف بالجميل فضيلة
عرفانا و تقديراً بالجميل الذي غمرنا طيلة بحثنا أن نتقدم بالشكر
الخالص إلى الأستاذة الفاضلة المشرفة على هذه المذكرة حمزاوي فضيلة"
التي لم تبخل علي بنصائحها و توجيهاتها ,أيضا الأستاذ دريسي سليم بمعهد الآثار
سيدي عبد الله الجزائر العاصمة

و لا ننسى أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى والدتي أطال الله عمرها و كل افراد عائلتي كذلك
كل من السيد مدير الثقافة: " بومدين عبد الحميد "
" دحماني ياسين " رئيس مصلحة التخطيط و التكوين ، "إلى كل عمال مديرية الثقافة لولاية
سعيدة

و إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل

إهداء

إلى من قال فيهما الرحمان :

(وَ قَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَاهُ و بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَ لَا تَنْهَرْهُمَا وَ قُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا و اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ و قُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)

سورة الإسراء (23 ــ 24)

إلى روح أبي الطاهرة

إلى أمي العزيزة أطال الله في عمرها

إلى إخوتي و أخواتي حفظهم الله

إلى كل عائلة مجدوب

إلى صديقاتي كريمة ،أمال، سارة ،فاطمة،امال

مختار، و إلى شكيب الذي منحني القوة و العزيمة لإكمال هذا الموضوع

إلى أعز صديق وقف لجانبي وقت الصعوبات بلحاج غوثي

إلى قسم علم الاثار ماستر 2

تخصص علم الأثار الوقائي

إلى كل من يعرفني

وإلى كل من يبتغي في العلم معرفة

بيان توضيحي للمختصرات

1.الجزء.....: ج

2.الطبعة .....: ط

3. العدد.....: ع

4. الصفحة.....: ص

5. الترجمة.....: تر

6. دون تاريخ.....:د.ت

7. volume.....: v

8.t.....: tom

مقدمـــــــــة

تعد ولاية سعيدة بحق أرض الماء، و هي تشتهر بوفرة المياه الطبيعية، وقد اتخذت اسم "**سعيدة**" في القرن السادس الميلادي نسبة للوادي الذي تمتد على ضفتيه ، يقول المؤرخون أن سعيدة لها أصول عديدة و يحكي البعض أن هذا الإسم هو لزوجة عبد الله ابن الربيع عم الخليفة في القرن الثالث الهجري، كما تقول الرواية الأخرى أن العالم الإجتماعي ابن خلدون ذكرها مرة بقلعة سعيدة و مرة أخرى بإمارة سعيدة ، و يذهب الأخرون على أن الأمير عبد القادر هو من أطلق عليها إسم "سعيدة" تخليدا إلى سيدة صالحة تدعى لالة سعيدة طبعت المنطقة و تركت عليها بصمات الحكمة و العقل.

تقع ولاية سعيدة في الشمال الغربي على بعد ما يزيد 400 كلم عن العاصمة و أصبحت اليوم ولاية كبيرة تمتد على مساحة تقارب .6766 كلم^2 يقطنها 350.766 نسمة في المتر الواحد.

ساعدت سيول الأودية على إستقرار السكان منذ أزمان بعيدة يعود تاريخها بالإعتماد على متحجرات حيوانية و نباتية إلى العصر الحجري القديم ،حيث عاش الإنسان الأول و لجأ إلى المغارات كمغارة واد سعيدة و عين المانعة و كهوف تيفريت أين ترك عدة شواهد متمثلة في رسومات صخرية .

كانت مدينة سعيدة مثل الكثير من مدن شمال المغرب العربي و الجزائري خاصة محط أطماع الرومان الذين تشهد على مرورهم من هنا الأثار الرومانية الظاهرة للعيان

بنواحي بالول، تيفريت، ومعاطة بلدية يوب كما تدل على ذلك أثار "**لوكي** "والتي يطلق عليها عامة **تمزوين** و المصنف هو الأخر ضمن قائمة المعالم و المواقع الأثرية للبلاد.

*لم تدخر الإدارة الاستعمارية الفرنسية جهدا من أجل طمس التاريخ الجزائري و تشويهه عن طريق البحث و التحري عن الكنوز و التماثيل و سرقتها و إتلاف الجزءا لأخر إلا ما احتوته بعض المتاحف من مقتنيات بسيطة كقطع نقدية، زجاج، قطع فخارية ... الخ

و لعل الدافع الأساسي لإختيار هذا الموضوع ،هو ما أثاره هذا الموقع من فضول و من حماسة للتعريف به و إخراجه إلى النور خاصة أنه لم يدرس على الإطلاق من قبل بالرغم مما يحمله من دلالات ذات أهمية سواء في الميدان العسكري و الإجتماعي و الإقتصادي، ناهيك عن دلالته الفنية الاثرية، و الحضارية و هنا يكمن الإبداع.

-اخترت هذا الموضوع إذن لما يحتويه هذا الموقع من معلومات قيمة فهو يعبر عن مرحلة محددة تاريخيا و ثمتل منتوجا حضاريا لمنطقة جغرافية محددة هي "**سعيدة**" .

و من الأسباب التي دفعتني أيضا إلى إختياره هو عدم توفر المعلومات الكافية حوله مما اضطرت إلى إستيقائها من المراجع الأجنبية ، فأردت أن تكون هذه الدراسة بمثابة اللبنة الأولى على أن تليها مبادرات أخرى تثري هذا الموضوع و في نفس المنوال

أخدت بعين الإعتبار سببا موضوعيا آخر هو أنني بنت الولاية و الحفاظ على التراث هو الحفاظ على الهوية.

-لهذه الأسباب مجتمعة ،ارتأيت أن نتناول هذا الموضوع بالدراسة تحت عنوان"مشروع حول الحفظ الوقائي لموقع لوكي تمزوين".

الإشكالية: نظرا لأهمية الموضوع و ما يطرحه من تساؤلات عديدة سواء ما ارتبط بالأوضاع التاريخية أو الجانب الفني وما إلى ذلك، فإن الإشكال القائم هو **ما مدى مساهمة الجهات المكلفة بالثراث بحماية هذا الإرث الحضاري من التنمية المستدامة او بصريح العبارة ما موقف السلطات الجزائرية من زحف المشاريع التنموية على حساب المعالم و المواقع الأثرية ؟.**

تندرج تحت هذا التساؤل الكبير تساؤلات فرعية تتعلق بجوهرها بخصوصية هذا الموقع و بخصائص تقنية البناء، سبل الحماية إلى غير ذلك.

المنهجية و خطة البحث: كل هذه التساؤلات سوف تصب في منهج البحث الذي اخترت لهذا الموضوع و الذي سأتعامل مع الموقع بطريقة سليمة ابتغاء مني في المساهمة في كتابة تاريخ الجزائر كتابة علمية و موضوعية.

لهذا الغرض انتهجت منهجا معتمدا في علم الأثار يقوم على تقسيم الموضوع إلى قسمين لقسم الأول لاستقراء المعلومات و الإطلاع على أدبيات الموضوع من تعاريف

و مفاهيم عامة مع محاولة وضع الموضوع في إطاره التاريخي و الأثري، أما القسم الثاني فقدخصص للدراسة الميدانية ثم الدراسة الوصفية التحليلية للموقع مع مواد البناء المستعملة و تقنيات البناء.....إلخ.

لقد قادتني هذه المنهجية على تقسيم البحث إلى فصل تمهيدي و ثلاث فصول و خاتمة.

-يتضمن الفصل التمهيدي مفاهيم عامة حول الأثار الوقائي، نشأته، تطوره، مبادءه، غايته، وفي الأخير واقعه في الجزائر.

-الفصل الأول تم الدخول في صلب الموضوع حيث عمدت إلى التعريف بالموقع جغرافيا، فلكيا و طبوغرافيا إضافة إلى أهم الإكتشافات و الحفريات التي تمت فيه.

-**الفصل الثاني** تناولت فيه بطاقة فنية للموقع مع وصف العناصر المعمارية للموقع مع شرح تقنيات البناء و المواد المستعملة.

-أما الفصل **الثالث** فاشتمل على عرض عوامل التلف بالموقع، و كيفية معالجتها كما تطرقت إلى إجراءات حماية الموقع من زحف المشاريع التنموية.

وأخير االخاتمة و هي حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها متبوعة بملحق خاص بالأشكال و الصور و قائمة المصادر و المراجع دون أن ننسى قائمة المصطلحات التي أوردتها في البحث خاصة فيما يتعلق بالمصطلحات التقنية للعمارة العسكرية الرومانية.

و كأي بحث علمي فإنه لا يخلو من الصعوبات التي واجهتني خلال تحضيري لهذه الدراسة فقلة المراجع باللغة اللعربية التي تسرد تاريخ ولاية سعيدة كان جزءا هاما خلق بعض الصعوبات مما اضطرني إلى اللجوء إلى المراجع باللغة الفرنسية فأخذت مني الترجمة وقتا ميدانيا أيضا العراقيل الإدارية أخذت حيزا لا يستهان به من الوقت و الجهد و بالرغم من ذلك لم يسمح لي تصوير ووضع بطاقات فنية للمكتشفات الأثرية المتواجدة بمتحف احمد زبانة و التي ترجع أساسا لموقع لوكي تمزوين، هذا من جهة ، من جهة أخرى عدم السماح لي بتصوير المشاريع الريفية السكنية لسكان المنطقة و بعض الطرقات الفرعية حول الموقع صعبت من مهمة تحليل المعطيات حول المشاريع التنموية بالمنطقة و التي لها دور مباشر مع الموقع.

لكن الإرادة و عنصر التشويق كانا أكبر من أن تثبط عزيمتي في إستكمال هذه الدراسة التي أتمنى أنني قد استوفيت حقها و لو بجزء بسيط.

الفصل التمهيدي

1-مفهوم علم الآثار الوقائي:

علم الآثار الوقائي كما عرفه المشاركون في مؤتمر فلنيوس بلتوانيا المنظم تحت الرعاية السامية "المجلس الأوروبي" أعلى هيئة تشريعية في الإتحاد الأوروبي اليوم و بمساهمة كل من الديوان الوطني للتراث الثقافي بالمجر و أكاديمية التراث الثقافي بلتوانيا و المعهد الوطني لأبحاث علم الآثار الوقائي و الذي جرت وقائعه أيام **(16-17-18 ديسمبر 2004)**"هو إجراء استباقي لوقاية التراث الأثري من أخطار توسع المشاريع التنموية المستقبلية على حسابه[1] "أو بعبارة أخرى هو توجه فكري جديد في مجال حماية التراث الأثري و تثمينه يعقب مرحلة الإنقاذ التي تجاوزها الزمن بفعل متغيراته الراهنة .

2- نشأتـــــــه:

تعود نشأة علم الآثار الوقائي إلى عهد السبعينات من القرن الماضي **(القرن20)** و على خلاف تطوره و ازدهاره في أوربا الغربية اليوم و في مقدمتها التجربة الفرنسية الرائدة في هذا المجال ، يلاحظ ظهوره لأول مرة في المنظومة التشريعية المتعلقة بحماية التراث الأثري لدى إحدى دول أوربا الشرقية ألا و هي رومانيا التي نص قانونها الخاص رقم **1974/36** على مبدأ " إلزام إجراء الاختبارات الأثرية على الأراضي المرشحة لاستيعاب المشاريع التنموية قبل انطلاقه الأخيرة "قبل أن تدعم هذا المبدأ الأساسي في مفهوم علم الآثار الوقائي بمبدأ " الملوث أو المسيء هو من يتحمل أعباء الإصلاح "في عقب

[1] http://fr.wikipedia.org/wiki/archeologie preventive.

مصادقتها على الإتفاقية الأوربية المعدلة حول حماية التراث الأثري بالقارة الأوربية **مالطا 1992**[1]

3- **دوافع ظهوره: يمكن حصر دوافع ظهور علم الآثار الوقائي في النقاط الآتية:**

أ-**التدمير باسم التطوير و التحديث** و إنجاز المشاريع التنموية، علما أن عوامل التلف البشرية تكون نتائجها أكثر حدة و تأثيرا على التراث الأثري من نظيرتها الطبيعية إذ تشكل خطرا تخريبيا منظما بإسم الثورة الصناعية و ما تلاها من تطورات إتصادية و إجتماعية و سياسية حيث كانت البداية مع مد خطوط السكك الحديدية و بناء السدود، و شق الطرقات، و توسيع المدن و الأمثلة على ذلك كثيرة

ب-**الزحف العمراني:** ما أسفر عليه من إنجاز بنيات التحتية على حساب مقومات التراث الأثري بداخل التجمعات السكنية بنوعيها الحضرية و الريفية نزلا عند حاجة النمو الديموغرافي المتزايد حيث أصبحت المجتمعات الإنسانية بحاجة ماسة إلى متطلبات جديدة تتماشى مع حركة التطور التكنولوجي كتنوع وسائل النقل، المواصلات الحضرية، تزويد السكنات بالكهرباء و الغاز و الهاتف و الماء و شبكات الصرف الصحي حيث عاد الأمر يشكل خطرا حقيقيا على التراث الأثري[2].

---

[1] **Archeological Heritage, The Concil Of Europe Initiatives and the Valletta** 07/2012 (convention 1992) COE/2002.

[2] عبد القادر الريحاوي، **المباني التاريخية و طرق صيانتها و ترميمها**، منشورات المديرية العامة للآثار و المتاحف ،دمشق 1972 ص 21.

ج- **تزايد وعي المجتمع الدولي بأهمية التراث الأثري:** إن الحفاظ على الهوية الثقافية و الحضارية للمجتمعات الإنسانية لا سيما بعدما شاهده العالم من دمار رهيب في غضون الحربين العالمين الأولى و الثانية و ما خيم عنهما من اندثار العديد من المواقع الأثرية المهمة و أبسط مثال على ذلك إنشاء السد العالي في أسوان بمصر حيث كان من الممكن أن يسبب في إغراق العديد من المعالم الأثرية المهمة المشيدة على ضفتي نهر النيل لولا مساهمة المجتمع الدولي في تمويل أعمال إنقاذ المعبد و نقله إلى مكان آخر[1].

د-**تطور تقنية توثيق و أرشفة التراث الأثري:** حيث استطاعت الثورة الرقمية التي شهدها العالم مؤخرا تغيير الكثير من الوسائل و المفاهيم ، و عادت معظم الدول تعتمد اعتمادا أساسيا في عملها المرتبط بتسيير التراث الأثري ،و أرشفته على النظم المعلوماتية و هي نظم آلية قوامها مجموعة من التقنيات التي تعمل على استقبال موارد البيانات و تحويلها إلى منتجات معلوماتية مرنة التفاعل، مثل نظم المعلومات الجغرافية الذي أصبح يستعان به في رسم الخرائط الرقمية المتميزة بالدقة اللامتناهية[2].

هـ- **تطور المنظومة التشريعية و التنظيمية للتراث الأثري** على الصعيدين الدولي و الوطني و ما صدر عنها من قوانين جديدة في سبيل حماية التراث و على الصعيد الأممي

[1] جمال عليان، **الحفاظ على التراث الثقافي، سلسلة عالم المعرفة** ، نشر المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت، 2005 ص 87

[2] جمال عليان ، **المرجع السابق**، ص 169.

الذي يستند إلى مجموعة من المعاهدات و المواثيق الدولية في هذا الشأن، كمنظمة اليونسكو و المركز الدولي لدراسة و حفظ و ترميم الممتلكات الثقافية و المجلس الدولي للمعالم التاريخية و المواقع الأثرية التي لا تتوقف على عرض الخطط و البرامج التي تعمل الممارسات العلمية و العلية خدمة التراث الأثري[1] .

4- مبادئ علم الآثار الوقائي: هناك أربع دعائم أساسية لعلم الآثار الوقائي

أ-المبدأ النظري: ضرورة حماية التراث الأثري من خطر المشاريع التنموية المستدامة الزاحفة على حسابه.

ب-التشريع: ضرورة إعادة مراجعة المنظومة القانونية المحلية وفق مبادئ و توصيات **اتفاقية مالطا 1972** الصادرة عن **اليونسكو** و **اتفاقية ايكوموس 1990**[2]

ج-البناء المؤسساتي: ضرورة صياغة اطر العمل المؤسساتي المتناسق في هذا الإطار، عن طريق إعادة تأهيل المؤسسات القائمة أو بابتكار هياكل أخرى حتى لا تتداخل صلاحيات بعضهما ببعض.

د-التمويل المالي: ضرورة رصد مصادر ثابتة و دائمة لتمويل مختلف عمليات علم الأثار الوقائي ، كابتكار مؤسسة مالية عمومية تسهر على ذلك أو تخصيص ميزانية محدودة في هذا الإطار للهيئة الوصية على قطاع التراث الأثري.

---

[1] **المرجع نفسه**، ص 169

[2] **Icomos Web Site,** Retrieved July/2012.

5- غاياتـــــــــه: يهدف علم الآثار الوقائي إلى غاية سامية تتمثل في إيجاد حل توافقي للمفارقة القائمة بين التراث الأثري باعتباره مورد طبيعي محدود غير متجدد و ما يشكله من قلق متزايد لما يتعرض له من أخطار و كوارث و يعتبر الإنسان هو المتسبب الأول فيها[1]

6-واقعه في الجزائر:

رغم التأخر الذي عرفته فرنسا في مجال دخولها فضاء علم الآثار مقارنة بنظيراتها من الدول الأوربية، إلا أنها في نهاية الأمر استطاعت أن تكون أنموذجا رائدا بالنسبة للعديد من الدول بفضل القفزة النوعية التي خطتها في هذا المجال ، و قد سارعت منذ الوهلة الأولى عبر معهدها المعهد الوطني لأبحاث علم الآثار الوقائي(**INRAP**)على عرض تجربتها المتميزة في مجال علم الآثار الوقائي و التشهير بها لدى الدول و من ابرز محطاتها التاريخية **سنة2003** و هي السنة المصادفة تاريخ تعديل القانون المسير لعلم الآثار الوقائي بفرنسا و من جهة ثانية تزامنه مع احتفالية "سنة الجزائر في فرنسا **2003**" حيث كانت الانطلاقة مع مشروع تجربي محدود موسوم ب: **علم الآثار الوقائي و التراث : "إنقاذ شرشال** "حيث تم إجراء تشخيص لموقع **مركدال** الأثري في مدينة **شرشال** الساحلية .

[1] ابراهيم عبد الباقي، **التراث الحضاري في المدينة العربية المعاصرة، مركز الدراسات التخطيطية و المعمارية**، ص 116 و ينظر إلى الموقع الإلكتروني http://www.cpas-egypt.com

تلاها في نفس السنة بالجزائر دائما، دعوة وزارة الثقافة الجزائرية بالمعهد الوطني الفرنسي لأبحاث علم الآثار الوقائي من طرف باحثين منتسبين للوزارة المذكورة بالاشتراك مع مؤطرين من المعهد المذكور ، بالمنطقة المعروفة باسم" **لالاهم**" من القصبة السفلى **بمدينة الجزائر**[1]

كما تم عقد الورشة **الأورو-مغاربية** بمدينة الجزائر العاصمة أيام **27-28-29 نوفمبر 2004** بمشاركة المعهد الوطني الفرنسي لأبحاث علم الآثار الوقائي ، إضافة إلى دعم اليونسكو و حضور باحثين من اسبانيا ايطاليا و المغرب الأقصى و موريتانيا ،سورية، ليبيا،تونس و قد كان موضوعها الرئيسي هو:" **التراث و التنمية الإقليمية ، علم الآثار الوقائي**"[2] .

و قدا احتضنت **جامعة أبي بكر بلقايد -تلمسان** من نفس السنة **2004** لقاءا علميا ضم إطارات من المعهد الوطني الفرنسي لأبحاث علم الآثار الوقائي و أساتذة باحثين من **جامعة بول فاليري الثالثة** بمدينة **مون بوله الفرنسية** بمشاركة أيضا ممثلي عن الأسرة الجامعية بتلمسان (طلبة، أساتذة مسؤولين، إداريين)

[1] المرجع السابق الذكر http://www.cpas-egypt.com

[2] بلقندوز نادية، **اثر علم الآثار الوقائي الفرنسي في تجارب دول المغرب العربي**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجيستر في تخصص علم الآثار الوقائي ، سنة 2010-2011 ، ص67.

توج في نهاية المطاف بعقد اتفاق ينص على التعاون بين الجامعات المذكورة سابقا و المعهد الوطني الفرنسي للأبحاث و قد تم خلال الفترة الممتدة بين **2007-2010** بتقديم دورات تكوينية تربصية في عدة بعثات متعقبة على شرف الإطارات الجزائرية من وزارة الثقافة و أساتذة جامعيين من جامعة أبي بكر بلقايد خلال الفترة الممتدة من **27 مارس** إلى غاية **25 أفريل 2007.**

العمليات الميدانية بين فرنسا و الجزائر: ثمة ثلاث تشخيصات ميدانية أجراها إطارات المعهد الوطني لأبحاث علم الآثار الوقائي بمعية باحثين من وزارة الثقافة كانت فاتحة عهدها [1]

1- تشخيص" **موقع مركدال**" بمدينة **شرشال** خريف **سنة 2009.**

2-تشخيص "**جزيرة لالاهم**" التي تمت تصنيفها كقطاع محفوظ **سنة 2005.**

3-تشخيص "**ساحة الشهداء**" **سنة 2009.**

فواقع علم الآثار الوقائي في الجزائر قد تجسدت في عمل مشترك وحيد تمثل في اتفاق مبرم بين وزارة الثقافة و بين المعهد الوطني للأبحاث في علم الآثار الوقائي، إلا أن هشاشة مؤسسات التراث و الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية المحمية **(OGBC)** و ضعف مردوديتها خاصة من الجانب التشريعي، و المالي كذلك غياب غيرة حماية التراث الأثري لدى موظفيه والمجتمع العام، كما تبقى الخرجات الميدانية قليلة هذا ما

[1] بلقندوز نادية، **المرجع السابق** ، ص68

يظهر في تلف و ضياع جل المواقع الأثرية و المعالم التاريخية رغم وجود قوانين و اتفاقيات ومخططات لحماية هذه الأخيرة من واقع المشاريع التنموية على حسابها[1].

-و على هذا الأساس:

- من الشأن استحداث آليات لتبادل الخبرات و الممارسات الميدانية بين البلدان

- توفير الوسائل الكفيلة بجرد التراث الأثري ووضعه تحت تصرف الباحثين و الهيئات المكلفة بتهيئة المحيط.

- تأمين السلطات العمومية مصادر لتمويل عمليات البحث[2].

-تتمين تخصص علم الآثار الوقائي و تنميته عبر جميع الجامعات.

-تجسيد علم الآثار الوقائي و تطبيقه على أرض الواقع .

-فتح المجال للطلبة في المشاركة في الحفريات الوقائية .

-توعية المجتمع من خلال إبراز أهمية التراث التفافي كهوية وطنية وجب المحافظة عليها.

و يبقى واقع علم الآثار الوقائي إلى حد الساعة كتخصص لا غير يعمل على التوافق بين حماية الآثار المدفونة تحت باطن الأرض دون تعرضها للتلف على حساب المشاريع و بين تجسيد قانون علم الآثار على أرض الواقع[3].

---

[1] بلقندوز نادية، **المرجع السابق**، ص69

[2] زيدان عبد الكافي، **المدخل إلى علم الآثار**، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية و النشر و التوزيع الأردن ،2004 ص87.

[3] نور الدين بازين، **التراث العالمي في منطقة المغرب العربي موروث حضاري غني يجب الحفاظ علي** -Htt//www arabeonline.org/inde.

الفصل الأول

المعطيات التاريخية و الجغرافية لموقع لوكي تمزوين

1- المعطيات التاريخية لموقع لوكي تمزوين :

يقع موقع لوكي تمزوين في غابة ذات مساحة واسعة لم يبق منها الكثير في وقتنا الحاضر، و هو متواجد على ضفة نهر طبيعي ذات مجاري مائية كثيرة[1]و قد عرفت ولاية سعيدة إستطان شعوبا عديدة منذ فترة ما قبل التاريخ خلفت شواهد مادية كثيرة تتمثل في العديد من المغارات و الملاجئ و الكهوف نجد بداخلها نقوش تحكي مرور إنسان ما قبل التاريخ من هنا كتلك الموجودة في كهوف تيفريت صخرية ت [2] و مغارة عين الحجر وواد سعيدة[3].

و عرفت المدينة تحت اسم "اوزكي"[4] و "تيرسيف" قبل استيطان الرومان بها في القرن الثالث ميلادي، ثم أصبحت تعرف باسم واد سعيدة . و هي آخر ولاية على التل و هي محدودة من ثلاث جوانب بمنحدرات عائمة في الوديان على مساحة واسعة من السهول، و محاطة بجبال ذات أهمية عسكرية معتبرة بسبب تمركزها على عتبة المرتفعات[5] ، من ثم توجد أنقاض إحدى الحصون العسكرية الثابتة في حدود موريتانيا ، حيث بنيت الثكنة من طرف الفوج الأول المعروف ببابونيا المتكونة من القوات

[1] Boos worth,Van Bonzel , **Encyclopédie De L'Islam** ,T VII ,1995,P 898 .

[2] Stéphane Gsell, **Chronique Archéologique Africain**e, T20, 1900 P 82.

[3] Stéphane Gsell, **Atlas Archéologique de l' Algérie**, t1, 1997, Feuille 43, p 08.

[4] يحي بوعزيز "**الموجز في تاريخ الجزائر القديمة و الوسطى**"،ج1، ديوان المطبوعات الجامعية ،2007، ص111.

[5] عبد الرحمن ابن خلدون،**العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في ايام العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ط13،ج 11، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان1413ه-1992 ، ص 320.

الإضافية الأجنبية سنة(211- 193ق.م) Cahors Pannoniom في دوار بنيان – تيفريت – بلدية عين السلطان ، بقايا في قرية معاطة –بلدية يوب، و كذلك بقايا في بالول بلدية أولاد إبراهيم[1].

و ما بين القرن الرابع إلى القرن السادس ميلادي سقطت روما بعد عدة تمردات عنيفة من السكان الأصليين ضد الاحتلال الروماني، وقد ترك هذا الموقع مهجورا في نهاية القرن الثالث والرابع ميلادي وهو يحمل مواصفات خط اللميس (انظر المخطط رقم02).

في فترة حكم سيبتموس سيفيروس (septum severe) انتشرت القوات الرومانية في شمال إفريقيا وصولا إلى الغرب الجزائري أين خلفوا عدة أثار لا زالت إلى يومنا هذا شاهدة على تاريخهم كجبل أندلس و بوسفر بوهران ، و سيفاكس و سيقا بتموشنت و بوما ريا و ألتافا و التي تدعى أولاد ميمون حاليا ، كما وجدت بقايا من حصن لوكي تمزوين و عين البنيان بتيفريت بولاية سعيدة، و معسكر (محمدية)، و هي دليل قاطع على أن الرومان حضارة تركت بصماتها عبر العالم[2].

---

[1] Benseddik (N) **Les Troupes Auxiliaires De l'Armé Romaine En Mauritanie Césarienne De Hautes –Empires** SNED ,Alger ,1982, p283.

[2] Maurice Euzennat, **La Frontière Romaine D'Afrique** ,Compte Rendus Des Séances De l'**Académie Des Inscriptions Et Belle-Lettres**,134annees ,N°2 ,1990, pp54 -55.

و لقد ساعدت عدة عوامل على نشأة هذه القلاع فالبعض منها شيد على السواحل كان دورها قرصنة السفن الموالية لها إضافة إلى عمليات أو بالأحرى الصفقات التجارية المتبادلة مع الدول و منها من تواجدت على المدن الداخلية كتاساكورا (سيدي علي بن يوب حاليا) و عين سبيبة بتيارت و لوكي تمزوين الذي أنا بصدد دراسته و التي كان دورها مراقبة الطرقات الداخلية و الدفاع عليها في حالة الهجوم، هذا ما جاء على لسان الباحثين الذين أشرفوا على الملتقى الدولي الذي انطلقت فعالياته بجامعة أبي بكر بلقايد بعنوان:

"La Porte L'Ouest Algérie Avant L'islam"[1]

و من خلال مطالعتي للكتب و ما يلاحظ أنه لا يوجد اختلاف في تصميم و تخطيط بناءها للقلاع الدفاعية العسكرية و مقارنة موقعنا بموقع ألتافا و سيفاكس أنه تم استدراك عدة عناصر متشابهة و هي على النحو التالي:

*كانت هذه القلاع تشكل نقطة مراقبة و دفاع نتيجة الموقع المتميز بالحصانة.

[1] **La Porte De Mauritanie Césarienne** « l'Homme Et La Societé » Tenu a L'Université De TLEMCEN ,Faculté Des Science Humaines Et Des Science Sociales ,Du17au 19 octobre2011,N°6,Aout 2013.

*أنها كانت لها نفس الطقوس الدينية و التي مثلتها التضاريس السفلية للرب ميترا التي وجدت في قلعة ألتافا و لوكي تمزوين و كذلك سطيف و هي متواجدة بمتحف "أحمد زبانة" بوهران.

*أما من الناحية التخطيطية العمرانية فإن القلعة شيدت بهدف عسكري للدفاع و المراقبة و لكن هذا لم يمنع من وجود مرافق أساسية تحتاجها الحامية العسكرية المشرفة على هذه القلعة هذا ما يثبت وجود حمامات على الطابع الروماني كما هو معروف، بالإضافة إلى القسم الخاص بخدمات العلاج و التدليك و التمارين الرياضية (انظر المخطط رقم08).

*تعدد التقنيات الظاهرة على الموقع كان نتيجة إعادة لبناء الأجزاء المنهارة بطرق أخرى أكثر تطورا و تماسكا و من أهم التقنيات التي استعملت في بناء قلعة لوكي تمزوين نذكر:

- **تقنية opus Incertume:** هي تقنية غير منتظمة تعتمد أساسا على استعمال الحجارة تكون مختلفة الأحجام و الأشكال، تتلاحم بشكل جيدا مع بعضها البعض عن طريق ملاط متكون من بقايا الفخار + الرمل + التراب + الماء إضافة إلى مادة لاصقة، أحيانا تكون مصقولة استعملت في جدران خزانات المياه و الأحواض و جدران القلعة (انظر الصورة رقم24).

- **تقنية opus Reticulatume**:هي عكس التقنية الأولى، يستعمل فيها الأجر من الجهتين أما الحجارة فتوضع في وسط الجهتين تكون مصقولة و موضوعة بطريقة منتظمة[1] (انظر الصورة رقم27).
- **تقنية opus testaceum**:هي تقنية شيدت بالأجر تأتي فوق طبقة من الإسمنت المسلح استعملت هذه الأخيرة كسلم لإكمال البناء و قد استخدمت خاصة على أقواس الأبواب و هي على شكل مثلث و أحيانا على شكل قوس نصف دائري كما استعمل فيها الخشب (انظر الصورة رقم25).
- **تقنية opus mixtum vittatum** :هي تقنية مشكلة من تقنيتين opus testaceum و opus incerteum تعتمد على طبقة من الحجارة الغير المنتظمة فوقها عدة طبقات من الأجر المنتظم الشكل و هكذا تتوالى العملية حتى يشيد الجدران بأكمله إضافة إلى مادة الملاط التي تزيد من التحامهما مع بعضها البعض(انظر الصورة رقم 26) و التي جاءت على مستوى الجدران[2]

و ما يلاحظ من خلال خرجاتي الميدانية أن قلعة لوكي تمزوين لا تنحصر مساحتها في 10هكتارات بل تتعداها إلى أبعد حدود أين يوجد 48 برج مراقبة كذلك بقايا الأسوار و الجدران المنتشرة في المنطقة لهذا يذهب تصورنا

– إما أن تكون أمامية حسب تتبع الأبراج الهدف منها المراقبة.

[1] Gean Pierre Adam, **La construction Romaine Matériaux Et Technique** ,paris ,(S.D) P 154.

[2] Op cit , p154,155.

- و إما أن تكون تدعم المرافق بحد ذاتها.

- وإما أن تكون لها بابين رئيسيين يتبعان الطريقين مختلفي الاتجاه، أو باب واحد، لهذا من الضروري إقامة حفرية لمعرفة الأجزاء المختفية تحت الأرض لوضع مخطط شامل للموقع.

من خلال الحجارة الميلية المتواجدة بمتحف "أحمد زبانة" و التي أدلى بها الباحث و المحافظ Daumerght فهو يؤكد أن موقع لوكي تمزوين كانت له علاقات وطيدة بين الحصون و القلاع المجاورة والتي تحدد المسافة بين الموقع و ولاية سعيدة و بينه و بين Kaputtasaccora فيصف:

- الحجر رقم 140 المقدر بمسافة 19 ميل في الطريق غرب شرق Kaputtasccora (سيدي علي بن يوب) بإتجاه Lucu Tamezouine (لوكي تمزوين) دائرية الشكل باللون الرمادي طولها 1 متر وجدت بتاريخ 1894/04/14 تبعد عن شرق تنيرة (دائرة بسيدي بلعباس) بـــ 28 كلم

- أيضا دائما في نفس الاتجاه الرابط بين لوكي و Kaputtasaccora هناك سبعة أحجار (07) الموجودة بالمتحف تحت رقم 142 إلى 148.

- كما يؤكد أن بقايا لوكي تمزوين تقع على بعد 40 كلم في الشمال الغربي لولاية سعيدة و42 كلم على بعد بقايا Kaputtasaccora[1]

[1] **L**e Commandant (F) Daumerght Ancien Conservateur du musée d'oran (1885-1898).

2- الموقع الجغرافي:

تقع الآثار الرومانية "لوكي تمزوين" شمال غرب مدينة سعيدة على بعد 12كلم شمال شرق بقرية معاطة ، فهي في قمة تل مهيمن على واد بربور ، ولاية سعيدة – دائرة عين الحجر–بلدية يوب

- على بعد 12 كلم من سعيدة باتجاه ولاية سيدي بلعباس على الطريق الوطني رقم 92
- من بلدية يوب و دائرة سيدي بوبكر على الطريق الولائي رقم 15.
- شمال شرق قرية معاطة على بعد 01 كلم[1] .

تقدر مساحته الإجمالية 10 هكتارات (انظر الصورة رقم 01)

3- الموقع فلكيا:

فهي تقع في واد بربور ، قبيلة جعفرا – شراقة على بعد حوالي 45 كلم

جنوب غرب سعيدة العرض 34° 57.9 °-°14 الطول 0 – 0.55-° 07°

4-الموقع الطوبوغرافيا

يعتبر من أفضل المواقع ، تسير في نفس الوقت إحدى الممرات الكبرى للمنطقة الوسطى لسعيدة ، دايا و بلعباس في الهضاب العليا و اثنين من رؤوس الواد المنحدرة من الهضاب العليا و التي تتمكن من الوصول إلى التل ، تجري مياه واد بربور شمال

[1] **S**téphane Gsell ,**Atlas Archéologie De L'Algérie** N32, p 4, du texte 46.

غرب انطلاقا من الضخمات التي تهيمن على مدينة سعيدة و يلتحق بواد سفيون الذي يأتي من ضخمات دايا و الاثنان يكونان واد هونت ، هذا الأخير يذهب بعيدا على شكل قوس يكون وتره السكة الحديدية آرزيو– سعيدة ليلتقي مع واد سعيدة ، فهو يقع في كوف من واد بربور على بعد 08 كلم في أعلى تقاطعه مع واد سفيون[1].

[1] **L**opaine Yven, **Fouilles De Temezou**ine ,B.S.A.O, 1886 ,p300.

5-الحفريات و الاكتشافات التي تمت على الموقع :

يعد محيط الموقع الأثري منطقة غنية بالأراضي الصالحة للزراعة، الغابات، أحجار البناء المواد المعدنية و المجاري المائية المتوفرة و هي كلها عوامل ملائمة للاستقرار العسكري بالمنطقة و نتيجة للقيمة التاريخية و الأثرية التي يحتلها هذا الموقع، و نتيجة لما يعرف عن الرومان لامتلاكهم الكنوز و التيجان و الفسيفساء المزخرفة و الذهب فقد قام Lopaine بحفريتين كبيرتين الأولى عام 1885 و الثانية 1886 و دامت كل منهما من 10 إلى 12 عشر يوم ، رغم هذا لم يحصل على النتائج المرضية المتوقعة خاصة من ناحية الأثرية بدليل عدم وجود أي كتابات[1].

بدأ بتنظيف و تبيان كلي لمجموعة الآثار و التي ظن أنها تمثل "أوبدوم ""Oppidum " كي يضع الخريطة العامة و بعد ذلك قام بتحديد المنشآت(المعالم) الرئيسية و استخلاص الطبقات الأثرية في كل الاتجاهات لأوبدوم (انظر مخطط رقم 01) يقف على تل يطل على الكوف يتبين أنه يمثل سور مزدوج مثل الحصن في المدينة يبلغ طول السور الكبير 300م في أسفل السور الثاني و المطل على النهر عمارة كبيرة كأنها معبد أو قلعة و في أسفل من ذلك في جوف الخليج لا يزال بقايا بناء الأحجار الصلبة كلها تحمل رافعات كالتي تستعمل للخزان أو الحوض[2]

[1] مديـــرية الثقـــافة لولاية سعيدة، "**سعيـــدة مدن وثقافـــــة**،" (د ت).

[2] **L**opaine Yven, **Fouilles De Temezouine** ,B.S.A.O, p 300 , 1886.

تعتبر بناءات القلعة من الأكثر أهمية ، هناك بعض الجدران علوها أكثر من 18م و تطل على الطبيعة و هي محفوظة بامتياز هذا ما مكنه من إعادة تصور المخطط بدقة ، كما قام بتحديد الأطراف الكبيرة و المعقدة، وهي أقبية تقوم على مجموعة من الأعمدة المصنوعة من الآجر و الطوب على ارتفاع 01 إلى 1.4 م و يوجد كذلك حمامات و من هنا نرى بقايا الأعمدة التي كانت تحمل أرضية "الكارديوم" و بقايا الفخار التي نراها ظاهرة بكميات كبيرة ملتصقة بقنوات التي كانت على الجدران لتزويد الهواء الساخن للموقد كما تم استعمال كبير للآجر بشكل بيضاوي متلازم مع بعضه البعض.

من أهم المكتشفات:

1-قطعة من هيكل خشبي وجدت محصورة بداخل الآجر و الغريب أنها في حالة , جيدة من الحفظ ويبدو أنها من خشب الصنوبر أو الأرز و هي أكثر الأنواع انتشارا حاليا في المنطقة.

2- بعض القطع الزجاجية، خاتم، قطع زخارف[1].

3-قطعة نقدية من بينها 04 محفوظة جيدا 02 قورديان،01 اسكندر سيفير،01 كومود.

4-زجاج مصابيح[1].

[1] Lopaine Yven, **Fouilles De Temezouine** ,B.S.A.O, p300, 1886.

في سنة 1882 تم اكتشاف الطبقات السفلية الميترايكية البعض ينادونها "الرب ميترا" من طرف النقيب Graul و الذي كان يشغل رئيس المكتب العربي في سعيدة آنذاك ، و هو يعتبر ثان اكتشاف أثري على مستوى إفريقيا بعد ذلك الذي وجد بولاية سطيف يتعلق الأمر بطريقة قديمة جاء بها الرومان من بلاد الإيران منافسين الدين المسيحي في تلك الفترة[2].

و حسب علماء الأنتروبولوجيا كانت هذه الطريقة تمارس تحت الأرض، فالتضاريس السفلية الحجرية التي وجدت تمثل أهمية كبيرة من الناحية التاريخية، فطولها حاليا 1.22م و عرضها 01 م و هي تتواجد في المتحف الوطني " أحمد زبانة" بوهران أما الرب ميترا فهو يفضي إلى برج الثور، يرتدي هذا الأخير سترة قصيرة و معطف على الكتف و يضغط على الركبة اليسرى على الثور الذي يفديه ، هناك عقرب يرمز إلى الخريف ،يلدغ الثور في أعضاءه التناسلية و أفعى تلحس دم الضحية و باليسار يأتي عبقري الليل متمثلا في شاب بسترة قصيرة حاملا في يديه مصباح مقلوب يمثل الليل و في الطرف الأيمن الممزق يوجد شاب آخر بنفس الثوب يحمل مصباح أخر موجه إلى الأعلى يمثل النهار و أخيرا غراب يطفو على أعلى المغارة[3]، فالقراءة الأنتروبولوجية بمختلف العناصر و الرموز للعادة المتراييكية تظهر بطريقة سريعة بأن هناك نفس الرؤية و نفس التصميم للرب ميترا في معظم المجتمعات التي عبدته كالتالي

---

[1] **D**aumerght (F) **Inventaire De La Section De Préhistoire Du Musée** Oran, TVII, 1936 ,pp 66,68.

[2] **I**ettre De M le Commandant Daumerght, **Sur Les Bornes milliers Trouvé Dans La Province** D'Oran, Communiqué Par M Héron De Ville (Séance08/09/1953) Oran Le 03/07/1893.

[3] Daumerght (F) **Inventaire De La Section De Préhistoire Du Musée Oran,** T VII, 1936, pp 66,68

وجدت أيضا في موقع ألتافا و سيفاكس و التي استطانها الرومان لفترة زمنية كبيرة و لا زالت ليومنا هذا محفوظة بالمتاحف الوطنية[1].

[1] Gean Pierre **la Porte L'Armé Romaine Permanente de Mauritanie Césarienne et ses dieux** ,1990, ,pp 42,43.

الفصل الثاني

دراسة معمارية لموقع لوكي تمزوين

1- بطاقة تقنية لموقع لوكي تمزوين

	العمارة العسكرية			
	قلعة	حصن	برج	
نوع المعلم		×		
اسم المعلم	لوكي تمزوين			
التاريخ / الفترة	العهد الروماني 193/211 ق.م			
الموقع	قرية معاطة بلدية يوب، دائرة يوب، ولاية سعيدة			
تعيين الموقع	يقع في الجهة الشمالية الشرقية لقرية معاطة باتجاه سيدي بوبكر،على بعد **01 كلم** من الطريق الولائي **15**			
الشكل العام	مربع	مستطيل	شبه منحرف	مضلع
		×		
المساحـــة	**10**هكتار			
التصنيف	تم تسجيله ضمن قائمة المواقع الأثرية المصنفة وطنيا تحت رقم 87 في 1999/12/08.			
الحـــالـــة	سياج- حراسة موجودة- عملية الترميم في طور الانجاز			

من إعداد الطالبة.

2- الوصف الخارجي و الداخلي لموقع لوكي تمزوين:

أهم المباني الأساسية المكونة لأثار لوكي تمزوين و هي كالتالي:

01- السياج:La cloture

خط السياج الجديد يتبع شكل السور الكبير بمسافة حوالي**7م** (انظر الصورة رقم03).

02-السور الكبيرLa Grande enceinte

مسار السياج الجديد يتبع شكل السور الكبير بمسافة 07 م بشكل غير نظامي ذات مضلع رباعي (**300 م**) تقريبا لكل ضلع تحددها جدران حجرية حاملة و التي لا توجد إلا أثار فوق الأرض(انظر الصورة رقم05).

03-السور الصغير:La Petite enceinte

لا تزال أثار الأرض موجودة ليومنا هذا على شكل مضلع رباعي (130 م) تقريبا لكل ضلع تحتوي في مجملها على برج مياه في أقصى شمال-غرب و على خزانات المياه في جهة شمال-شرق (انظر الصورة رقم04).

04-أبواب السور:Les portes d'enceintes

ليس لدينا أي معلومة عنها،أما عن أبواب القلعة فهي اثنان (انظر الصورة رقم 09-10).

05- المدخل الرئيسي: بقع بداية من البوابة الحديدية الكبيرة.(انظر الصورة رقم02)

06- خزانات المياه:Reservoir ou Citterns

توجد في أسفل السور الثاني على شكل مستطيل(**15×8م**) مقسم إلى ثلاث أطراف متساوية (**6×3.8** م) تحددها جدران حجرية حاملة السمك (**01 م**) حيث لا توجد إلا قاعدات حجرية(انظر الصورة رقم 13)[1].

07-التضاريس السفلية: Le bas relief

طول التضاريس السفلية الحجرية في حالها الآن طولها 1.22 م و عرضه 01 م يتواجد حاليا بمتحف "**أحمد زبانة**" **بولاية وهران.**

08- الحوض: Le bassin

يتطور أفقيا على شكل L و تحدده جدران حاملة الطرف الأول على شكل مستطيل له ثلاث أضلع قائمة (**6.4 م×4.4 م**) ، و ضلع دائري نصف قطره الخارجي **2.2 م** و نصف قطره الداخلي **1.5 م** و هو في حالة تدهور متقدمة ذات الجذور العميقة المتعمقة

[1] من إعداد الطالبة

إلى داخل الأحواض بسبب الأحوال الجوية و كثرة الأشجار، أما الطرف الثاني على شكل مستطيل له ثلاث أضلع قائمة (**4.2 م** ×**12.14 م**) و ضلع دائري نصف قطره الخارجي **02.2 م** و نصف قطره الداخلي **01.5 م** نفس الحالة(انظر الصورة رقم12).

09 – القلعة: (المعبد) :La citadelle ou temple

هي على شكل مستطيل (**38.6 م**×**21.6 م**) الجزء الآخر عبارة عن قاعة نصف دائرية تحددها جدران حاملة في حالة تدهور متقدم و قد اختفى الغطاء و السقف ما عدا طابق الحمامات.(انظر الصورة01).

10- **خزان الماء: Château d'eau**

على شكل دائري (**نق 04.6 مم**) و قد بني مؤخرا من طرف بلدية يوب مصنوع من الإسمنت المسلح (انظر الصورة رقم13)[1].

[1] من إعداد الطالبة

11- الأساسات:

هي عبارة عن بناء بالآجر مربوط بأعمدة من الإسمنت المسلح بين كل عمود و عمود قضبان حديدية.(انظر الصورة رقم11).

12- الجدران: Les murs

الجدران مهمة و هي على شكل عمودي، بنيت بالحجارة سمك الواحدة منها يتراوح ما بين **50سم** إلى **01 م** و هي ملتصقة بعضها البعض بملاط (انظر الصورة رقم 17،23).

13- الأقواس: Les arcs

وهي على شكل أفقي و قد استعملت عند مدخل أبواب القلعة و هي مشيدة بالآجر الصلب (**33×13×3**) (انظر الصورة رقم 20).

3- مواد البناء:

المواد المستعملة في البناء قديمة و قريبة من فترة البناء الأول و هي على النحو التالي:

01-الحجر: Pierre[1]

مادة محلية و سهلة البناء بمقاييس عادية متوسطة **30×30×40** و استعملت في بناء المعبد، الحمامات، الأحواض، خزانات المياه، وكذلك السور المزدوج.

[1] من إعداد الطالبة

02-الملاط: Le mortier

خليط متكون من تراب و رمل إضافة إلى مادة لاصقة استعمل في إلصاق الحجارة مع بعضها البعض و قد ظهر استخدامه في جميع محتويات الحصن.

03- **الآجر: Le brique** آجر صلب بمقاييس **33×13×3 سم** بلون أحمر استعمل كعنصر بناء الجدران الحاملة و أبواب المعبد، كما استعمل كحامل الأقبية على مستوى الحمامات و الأقواس.

04- التشطيبات: Les enduits

حقيقية و مطابقة للأصل بخليط الجير البوزلان الموجود إلى يومنا هذا في المعبد و الحمامات

05- الخشب :Le bois

استعمل للهيكل منها ما هو موجود في الجدران و الأبواب و النوافذ .

06- الحديد:Le metal

استعمل على مستوى السياج الجديد الذي يحيط بالموقع.

07- الأسمنت المسلح: Le béton armé

استعمل في بناء برج الماء .

الفصل الثالث

مشروع الحفظ الوقائي لموقع

لوكي تمزوين

يعتبر التراث الأثري الثقافي إرث لكل المجتمعات البشرية، فبالماضي نبني الحاضر و المستقبل و لكي نستمر في البناء لا بد من حماية الماضي و لهذا من اهتمام المؤسسات الثقافية و البيئية المحلية و الإقليمية و الدولية التعريف بالتراث الحضاري و إبرازها و الحفاظ عليه من جل أشكال عوامل التلف التي من شأنها أن تضر بالمعلم أو الموقع بحد ذاته و لكي نتطرق لمشروع الحفظ وجب علينا إظهار عوامل التلف التي يتعرض لها **موقع لوكي تمزوين.**

1-**عوامل التلف:** من خلال الدراسة التي قمت بها حاولت تلخيص عوامل التلف و حصرها في جملة من النقاط:

01-العوامل الطبيعية:

أ-الأمطار:

من المعلوم أن الأمطار تلعب دورا فعالا في إتلاف المعالم و المواقع الأثرية التي تصاحبها عادة حدوث تفاعلات فيزيوكميائية في المواد المستعملة خاصة الطوابق التي لم تعد توجد ما عدا بعض أثار جدران[1] كما تساهم في زيادة الرطوبة النسبية التي تلحق أضرارا كبيرة ، كما تؤدي إلى ارتفاع منسوب المياه الجوفية، فالأمطار تزيل

[1] عزت زكي حامد قادوس، **علم الحفائر و فن المتاحف**، مطبعة الحضري ، الإسكندرية ، مصر، 2004 ، ص203.

مونة البناء و تضعفها هذا ما لاحظته في ملاطات اللصق والأحجار الحاملة للجدران[1] (انظر الصورة رقم17).

ب-المياه الجوفية:

يعتبر ارتفاع منسوب المياه الجوفية في أساسات المباني من العوامل الضارة و المتلفة و التي تنقص من الخواص الميكانيكية للحجارة و يتمثل تأثيرها الحقيقي في ما تحمله من أملاح و مواد عضوية هذا شأن **موقع لوكي تمزوين** التي تحيط به الوديان التي تعتبر مصدر من المياه الجوفية[2] .

ج- الحرارة والرطوبة:

إن عامل الحرارة و تأثيرها المباشر على المباني الأثرية خاصة المبنية بالحجارة و الآجر من ناحية ارتفاعها و انخفاضها، كذلك تفاوت درجات الحرارة بين النهار و الليل يعرضها للكسر و الانفصال و إحداث تصدعات و تشققات[1]، كما تساهم بعض العوامل الأخرى كالرطوبة بعد تجمعها على سطح الحجارة إلى تغلغل الأملاح إلى داخلها عن طريق الخاصية الشعرية فتحدث ضغوطات شديدة على طبقاتها مؤدية في النهاية إلى ظهورها على شكل بلورات مختلفة الأحجام لتسبب بذلك تساقط طبقاتها زيادة عن ذلك

---

[1] جورجيو توراكا ، **تكنولوجيا المواد و صيانة المباني الأثرية** ، تر، أحمد إبراهيم عطية، دار النشر و التوزيع ،مصر،

،2003 ص93.

[2] محمد احمد عوض، **ترميم المنشآت الأثرية** ،دار النهضة ، الشرق، (د.ت) ص131ص 132.

تولد شروخ و تصدعات و تآكل و تفتت في بعض الأحيان و هذا ما ظهر في جل كتل الحجارة للموقع من تغير في اللون و تفتتها و انكسارها[1] (انظر الصورة رقم17).

02-العوامل البيولوجية:

لهذه العوامل أضرارا بالغة الخطورة على مواد البناء المستخدمة في المباني الأثرية و هذا ما ظهر على جدران و حجارة الموقع لوكي تمزوين و نذكر منها ما يلي:

أ-النباتات:

تعد من بين العوامل التي تؤدي إلى تلف المباني الأثرية فتعمل على إحداث شقوق و شروخ بها حين لا توجد جذورها مكان للنمو و قد تسبب جذور الأشجار و الأعشاب تمزقا هذا ما يشكل خطرا على المعلم و هذا النوع من العوامل وجد تأثيره على مجمل الموقع خاصة الأحواض، البئر،الأسوار[2]...إلخ (انظر الصورة رقم18).

ب-الحشرات و الطحالب:

تهاجم الحشرات و الطحالب باستمرار مواد البناء في الأجواء الشديدة الرطوبة و ناذرا ما تتغلغل في عمقها حيث التلف الاكثر شيوعا و الأكثر ضرارا هو الذي تسببه الطحالب النباتية بتحليلها للأسطح و قد نجدها في الجدران القريبة من الوديان[3]

---

[1] عبد القادر الريحاوي، **المباني التاريخية حمايتها و طرق صيانتها**، منشورات المديرية العامة للأثار و المتاحف ، سوريا،1972، ص 19.

[2] محمد عبد الهادي، **دراسات علمية في ترميم و صيانة الآثار الغير العضوية** ، مكتبة الزهراء الشرق، مصر، ص92.

[3] فاروق عباس حيدر، **تشييد المباني الموسوعة الحديثة في التكنولوجيا**، الإسكندرية، مصر، 1994، ص 268 .

03- **العوامل البشرية:** هناك بعض الأضرار يمكن أن تحدث و التي يكون مصدرها الإنسان و أهم هذه الأسباب ما يلي:

أ- **أعمال الهدم و التخريب:**

إن ضعف المراقبة من قبل السلطات أو مالكي المعلم أو الموقع يشجع إلى القيام بعدة أعمال كالتغيير فيه أو الرغبة في التجديد هذا ما قد يؤدي إلى تشويه الصورة الأصلية للمعلم[1]

ب-**السرقة:**

إن اختفاء الكتل الحجرية من الموقع يعتبر أكبر دليل على سرقتها من سكان المنطقة المجاورة له أو استعمالها في بناء جديد لمساكنهم و هذا ما لحظته على أساسات جدران موقع لوكي تمزوين، كذلك في الجهة الجنوبية للقلعة(انظر الصورة رقم 06)

ج- **غياب الصيانة الدورية:**

باعتبار الصيانة الدورية إجراء قانوني وجب على المصالح المكلفة بالتراث تطبيقه و حمايته لكي لا يكون عرضة للتلف و الضياع[2]

فباعتبار الموقع يتمركز في منطقة تتوفر على عنصرين أساسين هما النبات ووفرة المياه قد يكون هنا عرضة لعنصر الرعي و الذي يمكن اعتباره تدخل بشري مقصودا رغم وجود سياج، محاط على الموقع، كذلك الترميم و الإصلاح الخاطئ (انظر

[1] السيد محمد البنا ، **المدن التاريخية خطط صيانتها و ترميمها** ،ط1 ، مكتبة الزهراء ، القاهرة، 2002، ص40.

[2] عزت زكي حامد قادوس ، **الحفائر الأثرية**، دار البستاني للنشر و التوزيع ، ط1 ،2003 ، ص 253.

الصورة رقم 21) من قبل أناس قليلي الخبرة أو دون التقيد برأي المختصين و هذا ما يؤدي في الأخير إلى تشويه و طمس معالمه أو حتى تزوير عناصره كاستعمال مواد غير مناسبة أو مواد خاطئة للعلاج[1].

2- مشروع الحفظ لموقع لوكي تمزوين :

حينما نقول مشروع نقول إنجاز، و حين نقول الحفظ نقول الحماية و عليه يمكن طرح بعض الأسئلة لعل نجد لها أــجوبة.

- **كيف يتم مواجهة الاضرار المتلفة للموقع ؟**
- **ما هي سبل الحماية ؟**
- **ما هي الإجراءات التي تم القيام بها ؟**
- **و ما هي اهم النتائج المتوصل اليها؟**

لقد كان من اهتمام المختصين في مجال علم الأثار الوقائي تحت إشراف اليونسكو بوضع الطرق العملية و العلمية الواجب اتباعها للحفاظ على المواقع و انقاذها من الضياع ، و تكون الحماية التقنية باتخاذ التدابير الوقائية أو التدخل .

01- **التدابير الوقائية:** تكون بالسيطرة على العوامل الطبيعية و البيولوجية و البشرية المتلفة للبيئة المحيطة بالتراث الثقافي عن طريق :

- منع عوامل التلف من التأثير بواسطة تحديدها أو وصولها على المبنى نفسه.

[1] احمد إبراهيم عطية ، حماية و صيانة الثرات الأثري ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، ط1 2003، ص 124.

– عامل الرطوبة يكون ذلك بعزلها قدر الإمكان من الموقع ، و تختلف طرق العزل باختلاف مصدر الرطوبة.

– كون الموقع تجري في حدوده الأودية و السيول ففي هذه الحالة وجب علينا العمل على تصريف المياه[1] .

– مشكل النباتات ، يقال أن الوقاية خير من العلاج فلا قطع النباتات و لا قاذفات اللهب لحرقها و لا المبيدات الكيمياوية تحل من المشكل لهذا وجب العمل على سد الثغرات و الشقوق و بتكحيل ما بين الحجارة تكحيلا متقنا[2].

– لحل مشكل الإنسان الذي يكون المسبب و المتلف للمواقع يكون ذلك عن طريق توعيته من جهة و أحكام المراقبة من جهة أخرى، وتفقد الموقع بشكل منتظم، تطبيق العقوبات بحق المخالفين و المضرين لها، كذلك وضع أيام تحسيسية للتعريف بالموقع، أيضا دور القنوات التلفزيونية و الإذاعة ... إلى غير ذلك من الأمور[3].

02- **سبل الحماية:** و هي تشمل مواد تنص على حماية المعالم و المواقع من خلال التشريعات و المواثيق الدولية والقوانين و المراسيم

2-1-**التسجيل:** تعتبر السلطات المحلية و المجتمع المدني المتمثل في الجمعيات أو المؤسسات الخاصة كمكاتب الدراسات المسؤولون الأوائل القائمون على تسجيل التراث

[1] - عبد القادر الريحاوي، **المرجع السابق** ، ص 26.

[2] عبد القادر الريحاوي ، المرجع السابق ،ص 26-27.

[3] المرجع نفسه، ص 24.

الثقافي، تكون غايتها التوثيق لكي يصبح في الأخير بنك معلومات و هذا ما تم حول موقع لوكي تمزوين، فقد قام مختصين في علم الآثار من مديرية الثقافة لولاية سعيدة بتشخيص الموقع ووصفه و تسجيله سواء على بطاقات فنية أو حتى تصويره ووضعه في قرص مضغوط[1]

2-2-التصنيف:

يعتبر التصنيف إجراء قانوني و هو نوع من سبل الحماية، تخضع من خلاله المعالم و المواقع الأثرية للتصنيف عقب استشارة اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية بناء على مبادرة من الوزير أو من أي شخص يرى مصلحة في ذلك و هذا ما تم على **موقع لوكي تمزوين** المصنف في **الجريدة الرسمية رقم 38 بتاريخ 08-12-1998** و قد صنف في فترة ما قبل التاريخ بدل الفترة القديمة و إلى حد الساعة لم يتم تصحيحها[2].

2-3-الجرد:

يعرف الجرد بأنه عملية توثيقية سواء للمعالم أو المواقع ، فهو يعتمد على جذاذات أعدت خصيصا له لإعطاء بطاقة تعريفية له كما أنه يساهم في إنجاز الخريطة الأثرية الولائية أو الوطنية و هذا ما ساعد ديوان الترقية و تثمين التراث بالقيام بعمله في فترة

[1] سعيد بن دبيس العتيبي، التراث **العالمي و أهمية التسجيل الدول لمواقعها الثقافية و الطبيعية في قائمة التراث العالمي** ، جريدة الرياض، ع 13822 ،الجمعة 30 ربيع الأول 1427 ه الموافق 28-04-2006.

[2] زيدان عبد الكافي الكفافي ، **المدخل إلى علم الآثار**، الأردن، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية و النشر و التوزيع، 2004، ص117.

وجيزة عن طريق اهتمامه بعملية الترميم و الإصلاح ، كما نصت عليه القوانين كالجريدة الرسمية 04-98 في مواده 02-إلى غاية 15[1]

تحت إشراف اليونسكو و بمساهمة دول الأعضاء على سن التشريعات الدولية و بالطرق العلمية و العملية تم بروز مختصين في مجال حماية المواقع و المعالم الأثرية بإتباع الخطط لإنقاذها من الضياع و من ضمن ما جاء في التشريعات المادة03 من ميثاق حماية و إدارة التراث الأثري 1990 بلوزان "ينبغي اعتباره واجبا أخلاقيا على جميع البشر، بل هي أيضا مسؤولية جماعية عامة للالتزام لا بد من الاعتراف من خلال التشريعات ذات الصلة و توفير ما يكفي من الأموال لدعم البرامج اللازمة للإدارة الفعالة للتراث"[2].

و الجزائر كعضو في منظمة الأمم المتحدة قد أقرت بجل الاتفاقيات بحماية التراث الثقافي ووضعت جل الأساليب اللازمة للتدخل على الممتلكات الثقافية في الجزائر و تكون الحماية التقنية باتخاذ التدابير الوقائية أو التدخل.

3-**إجراءات الحفظ:** أهم الإجراءات التي تمت على موقع لوكي تمزوين.

1-بمقتضى الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية **العدد60 بتاريخ2003 المادة 04** التي تنص على أن إعداد مخطط حماية المواقع و استصلاحها يكون بمداولة من

[1] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، ع 44، قانون 98-04 مؤرخ في 20 صفر عام 1419 يونيو 1998 يتعلق بحماية التراث الثقافي المادة 10-11.

[2] قانون الإيكوموس، بلوزان، 1990، اللجنة الدولية لإدارة التراث الأثري ،**اتفاقية من أجل إدارة و حماية التراث الأثري** المادة 03.

المجلس الشعبي الولائي المعني، بناء على طلب من الوالي بعد إخطاره من الوزير المكلف بالثقافة فقد استفاد موقع لوكي تمزوين من مخطط الحماية لسنة 2006 من اعتماد مالي إلا أنه لحد الساعة لم تتم الإنجاز بسبب الإجراءات الإدارية القانونية[1].

2-كما استفاد الموقع من عملية الترميم لسنة 2014-2015 بعد مناقصة نشر ت في الجرائد الوطنية الجزائرية و على أساس ذلك أرست المناقصة على مكتب دراسات الهندسة و البناء المتخصص في صيانة و ترميم المعالم القديمة الكائن بالجزائر العاصمة. من الأعمال المسطرة نذكر:

- تغيير الباب الرئيسي للموقع
- تغيير السياج المحيط بالموقع
- ترميم بقايا القلعة ، خزانات المياه و الأحواض (انظر الصورة رقم 22،23).
- مشروع انجاز متحف تجمع فيه القطع الأثرية المستخرجة من الموقع و الموزعة أيضا على مستوى المتاحف الوطنية و الجهوية الأخرى.

هذا وفق ما تحصلت عليه من معلومات من القائمين على هذه العملية، لكن و من خلال الزيارة الميدانية و مقارنة بما تم دراسته نظريا فإن عملية الترميم لم تتناسب كليا بحيث نلاحظ أن:

[1] الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية ، مخطط حماية المواقع الأثرية و استصلاحها ، ع،60 بتاريخ 12 شعبان عام 1424 الموافق ل –أكتوبر 2003. المادة04.

- أن السياج الجديد تم تثبيته في مكان يجعل جزءا كبيرا من الموقع خارج نطاق الحماية القانونية و الميدانية ما قد يجعل هذه الأجزاء عرضة للإهمال و الاستغلال من طرف جهات أخرى.
- أن المتحف الذي تم بناءه على سبيل وضع كل المكتشفات أو كل ما تعلق بالموقع، لا يرقى إلى المعايير المتفق عليها في المواثيق الدولية في بناء المتاحف.
- التجول ميدانيا سمح لي بملاحظة كثرة و انتشار مواد البناء الأصلية بالموقع بحيث كان بإمكان إعادة توظيفها و استغلالها بدلا من مواد جديدة و بالتالي تتم المحافظة على أصالة المعلم و طابعه الروحي و الجمالي و التاريخي كما هو منصوص عليه في الاتفاقيات الدولية الخاصة بالترميم و أيضا يمكن الاقتصاد في الغلاف المالي و استخدامه في عمليات أخرى كتنظيف الموقع أو توسيع مجال السياج أو حتى عمليات المسح و الالتقاط التي تكون بمساعدة الأثريين لتوثيق الموقع و اللقى المنتشرة على امتداده.
- لم يتم غربلة الكومات الترابية المتراكمة بالموقع و التي قد تحوي بقايا أثرية صغيرة كالبقايا العضوية و الزجاجية ....الخ.

- لم يتم معالجة عوامل التلف البيولوجية المتمثلة في قلع النباتات الضارة و المحيطة بكل أجزاء الموقع ما عدا الشجرة التي كانت تتوسط أحد احواض الحصن.
- المادة المستعملة في ربط المواد الإنشائية هشة وغير مقاومة لعوامل الطبيعية فهي مادة قابلة للتفتت بسرعة عن طريق اللمس فما بالك حين تساقط الأمطار.

- اعتمد علم الأثار الوقائي لحماية المعالم التاريخية و المواقع الأثرية من مجموع المشاريع التنموية التي زحفت على حسابها دون إدراك القيمة التاريخية و الأثرية و الفنية لها، فبعد العشرية السوداء التي شهدتها البلاد والتي بسببها ترك سكان الريف مساكنهم لجأت الدولة إلى مشروع ترقية السكن الريفي حتى يتم إعمار المنطقة بأهلها، و قد خططت نموذجا آخر هو تدعيم الفلاح باستغلال أرضه و مساعدته بتمويلات مالية و ألية فكون موقع لوكي تمزوين يقع خارج المدينة و بقرية المعاطة، وأن مساحته الإجمالية للمدينة الرومانية قد تصل إلى السكنات القريبة جدا من أبراج المراقبة و المستفادة من البناء السكن الريفي الترقوي فهذا حتما سيضع الموقع صوب هذه التوسعات العمرانية السريعة الوتيرة . أما عن مشروع الطريق الوطني و الطرق الفرعية فكلها قريبة من الموقع و تحتاج الى تدخل سريع قبل أن تمتد هي الأخرى على حساب الموقع و في حالات أخرى قد يلجأ المقاول إلى عدم الإفصاح عن بعض المكتشفات الأثرية أثناء الحفر خوفا

من تجميد الجهات الوصية لمشروعه الذي قد يترتب عنه خسائر مادية و تأخير في الوقت.

من جهة أخرى و أثناء محاورتي لسكان المنطقة التقيت أحد مالكي الأرضي الزراعية و القريبة جدا من محيط و سياج الموقع الأثري المحاذية أيضا للواد الذي يستغل في السقي و في الرعي و يؤكد على عدم قابلية التنازل عن أرضه الممتدة على أنقاض المدينة الرومانية في جميع الظروف.

و في الأخير يمكن القول أن أهم النتائج المتوصل إليها بداية من عملية جمع المعلومات إلى الخرجات الميدانية و عملية التصوير و الرفع المعماري :

1. حدود الموقع تتعدى 10 هكتارات و يمكن الجزم بذلك إذا فتح مشروع حفرية أثرية شاملة بالموقع.
2. عملية الترميم لا ترقى إلى المستوى المطلوب.
3. عدم استعمال نفس التقنيات في عملية الترميم المذكورة آنفا.
4. عدم استعمال نفس المواد في بعض الأجزاء من المعلم.
5. التناقض فيما يقال و فيما يطبق من خلال علم الآثار الوقائي و واقعه في البلاد.
6. يمكن القول أن المتحف الذي تم صرف مبلغ مالي عليه ليس سوى غرفة بنافذتين و باب لا غير.
7. انعدام الدراسات حول الموقع منذ تاريخ 1886 لإيفان لوبان.

8. لم يحظ الموقع بالدراسات اللازمة و الوافية من الجهات المتخصصة مما جعله عرضة للتأويلات و التدخلات الخاطئة.

9. يبقى الموقع مهما إذا ما أردنا الارتقاء به إلى مستوى المواقع الرومانية المصنفة وطنيا و دمجه في حياة المواطن المحلي على كونه إرثا يستفاد منه و ليس عائقا للتنمية المحلية.

10. توظيف الموقع و حمايته و عدم انتظار التظاهرات الثقافية و المناسبات للتدخل كما هو معهود.

11. التأكيد على ضرورة محاسبة كل القائمين على تسيير التراث الأثري، الترميم و الصيانة حتى لا يصبح مجرد مصدر للمال و الإنفاق دون تقييم لهذه الأعمال و مراقبتها و السهر على إتمامها في الآجال المحددة.

12. أن يعتمد علم الآثار الوقائي فعليا خلال إنجاز المشاريع التنموية ميدانيا و إلا يكون مجرد تعليمات حبر على ورق.

الخـــــــاتمة

موقع "لوكي تمزوين" الروماني و الذي شكل موضوع الدراسة بمثابة وثيقة حية بواسطتها استنطق الماضي، و سطرت خطوط الجانب التاريخي و الفني و المعماري بالمنطقة.

لا محال للشك ان الجزائر خلال الفترة الرومانية عرفت دفعا كبيرا في عجلة المنشآت العسكرية الرومانية من قلاع و حصون دفاعية كالتافا و سيقا و سيفاكس و غيرها و التي لا زالت شاهدة على مدى قدرة المهندس الروماني (البناء)على الإبداع و التركيز و الإتقان.

لقد قادتني هذه الدراسة الى استنباط الكثير من النتائج التي تعد بطبيعة الحال –اولية و بحاجة ماسة إلى دراسة أعمق.

– أجمعت النصوص التاريخية على حرص الرومان على إكتساب كل ما هو جديد في الميدان العسكري الدفاعي و يظهر ذلك في تفننهم في بناء المزاغل و السقاطات بمقاييس علمية مع تحديد المسافة بينها و بين العنصر المعماري لها.

– حرص الرومان على توفير و بناء المرافق العامة الخرى و التي تحتاجها الحامية العسكرية داخل الحصون و القلاع تحسبا لأيام الحصار مثلا كبناء الأحواض و الصهاريج و الاستفادة من المنبع المائي الطبيعي كالواد القريب من القلعة.

– عدم نسيان الجانب الديني و العقائدي للحامية العسكرية فبني المعبد أيضا داخل القلعة.

- الموقع الإستراتيجي لولاية سعيدة ساهم في جعلها منطقة حضارية عرفت نشاطات متنوعة وهذا لاختلاف الحضارات المتعاقبة عليها ، ولاحظت أن الدراسات التاريخية لم تولي الاهتمام بالمنطقة هذا ما جعل تاريخها غامضا.

- غنى الموقع بالمقتنيات الأثرية المتنوعة والمختلفة والتي تم الكشف عنها من خلال الحفرية التي قام بها الباحث لوبان و المحفوظة اليوم بمتحف "احمد زبانة " بوهران هي مصدر للكثير من المعطيات التاريخية و الأثرية لو تيسر لنا أمر دراستها و التقرب منها لكن العراقيل التي أصبحت واقعا نتعامل معه يوميا هي أساس هذا النقص و الإخلال في العمل و ليس تقصيرا منا.

- جاءت أساليب صناعة المقتنيات الأثرية متنوعة وهذا يرجع لمهارة الإنسان الروماني واستخدام عقله في تشكيل و إتقان منتجاته.

- اتضح لنا ان هذه العمارة هي المرآة العاكسة لمظاهر الحياة السياسية و الدينية و الاجتماعية للمجتمع الروماني خلال تلك الفترة.

- لقد تفنن الرومان في تشييد العمارة العسكرية حتى كانت إحدى المجالات التي اظهرت تذوقهم الجمالي و قدرتهم على الإبداع بكل قوة .

- تفوق الرومان في المجال التخطيط العمراني هذا ما أثبته الدراسة حول هذا الموقع.

- تشييد الرومان لقلاعهم و حصونهم في مناطق تتوفر على المياه و الأرضة الخصبة.

– استخدام الرومان في بناءاتهم الخشب و الأجر و كان هذا الأخير المادة الشائعة الإستعمال في الجدران و العقود و الأقواس، كان يصنع من الرمل و الجير و تراب الرخام و الماء و يصقل صقلا جيدا و يوضع في طبقات بعضها فوق البعض، يصل سمكها في بعض الاحيان إلى ثلاث بوصات و من اجل هذا استطاع ذلك الآجر أن يحتفظ بشكله

– استعمال الجبس لتغطية الملاط .

– اهتمام الرومان بالحمامات و تعد اهتمامهم بها إلى جعلها مركبات رياضية و صحية يمكن لقاصدها الإستفادة من التدليك و الإسترخاء و الترفيه و القيام بالتمارين الرياضية أيضا و هذا ما أوضحه مخطط الموقع.

– استخدام القنوات الفخارية لصرف المياه و التي تمرر بدورها عبر العناصر المعمارية الأخرى.

– ان مساحة الموقع تتجاوز 10 هكتارات و هذا ما دلت عليه بقايا الآثار المنتشرة خارج السياج المحاط بها.

اقتراحات:

- لدراسة وافية لجميع أجزاء المدينة يستلزم تضافر جهود كل الجهات المعنية بحماية الموقع كالأثريين والمتخصصين في الصيانة و الترميم و حتى المقاولين الذين يسعون لإنجاز بعض المشاريع بالقرب من الموقع.

- جمع كل البحوث و المعطيات المتعلقة بالموقع و تحليلها لإعطاء نظرة كاملة على شكل المدينة وتخطيطها في الفترات القديمة و ما طرأ عليها من تجديد و إضافة.
- التأكيد على ضرورة إ طلاق مشروع الحفرية الأثرية على إمتداد عدة مواسم حتى نكشف عن مكنونات الموقع و خباياه.
- العمل على إنجاز خارطة أثرية خاصة بولاية سعيدة لأنها ستيسر جميع الدراسات المستقبلية و أيضا ستحدد مجال المشاريع التنموية دون الدخول في الصراعات القانونية من أجل اتمام أو توقيف المشاريع أيا كان نوعها.
- إنشاء مصلحة خاصة تكون مهمتها القيام بمسح شامل بالمناطق القريبة للمواقع الأثرية و المعالم التاريخية المراد استيعابها للمشاريع التنموية من طرف أناس ذو خبرة و كفاءة مهنية كبيرة تكون تابعة لمديرية الثقافة.
- توفير أغلفة مالية باستمرار لحماية هذا الإرث و مراقبة دورية في كيفية توظيف هذه الأموال.
- محاولة تصور العلاقة بين موقع" لوكي تمزوين "و بعض مواقع الحصون الأخرى الواقعة في الغرب الجزائري حتى نتمكن من فهم عقلية العسكري الروماني و مدى اهتمامه بأدق التفاصيل.
- إجراء عملية تنظيف للموقع لإزالة و قلع النباتات المحيطة به و المتلفة له.
- المراقبة و الصيانة الدورية للموقع .

- بناء متحف بالمعايير و المقاييس الدولية المعمول بها لوضع كل المكتشفات الأثرية الخاصة بالموقع بداخله و تفعيل مكانته في المجتمع المحلي و الوطني.
- الرحلات الثقافية السياحية التي تقوم بها مديرية الثقافة في إطار التوعية و التثقيف خاصة بين التلاميذ و طلاب الجامعة يزيد من تحفيزهم على المحافظة على الموروث الثقافي و توريثه للأجيال القادمة
- هذه بعض النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي للعمارة العسكرية الدفاعية و التي عملت على إبراز الجانب التخطيطي و العمراني لها ،و نحسب هذا العمل المتواضع ما هو إلا إطلالة على هذا النوع من الدراسات بحاجة ماسة إلى دراسات أعمق و أشمل من خلال الاطلاع و المقارنة .

وفي الأخير أرجو أن أكون قد أسهمت بشيء قليل في إلقاء الضوء على جانب من التراث الأثري لمدينة سعيدة و الحمد لله رب العالمين.

ملاحق الأشكال

و الصور

الصورة رقم 01

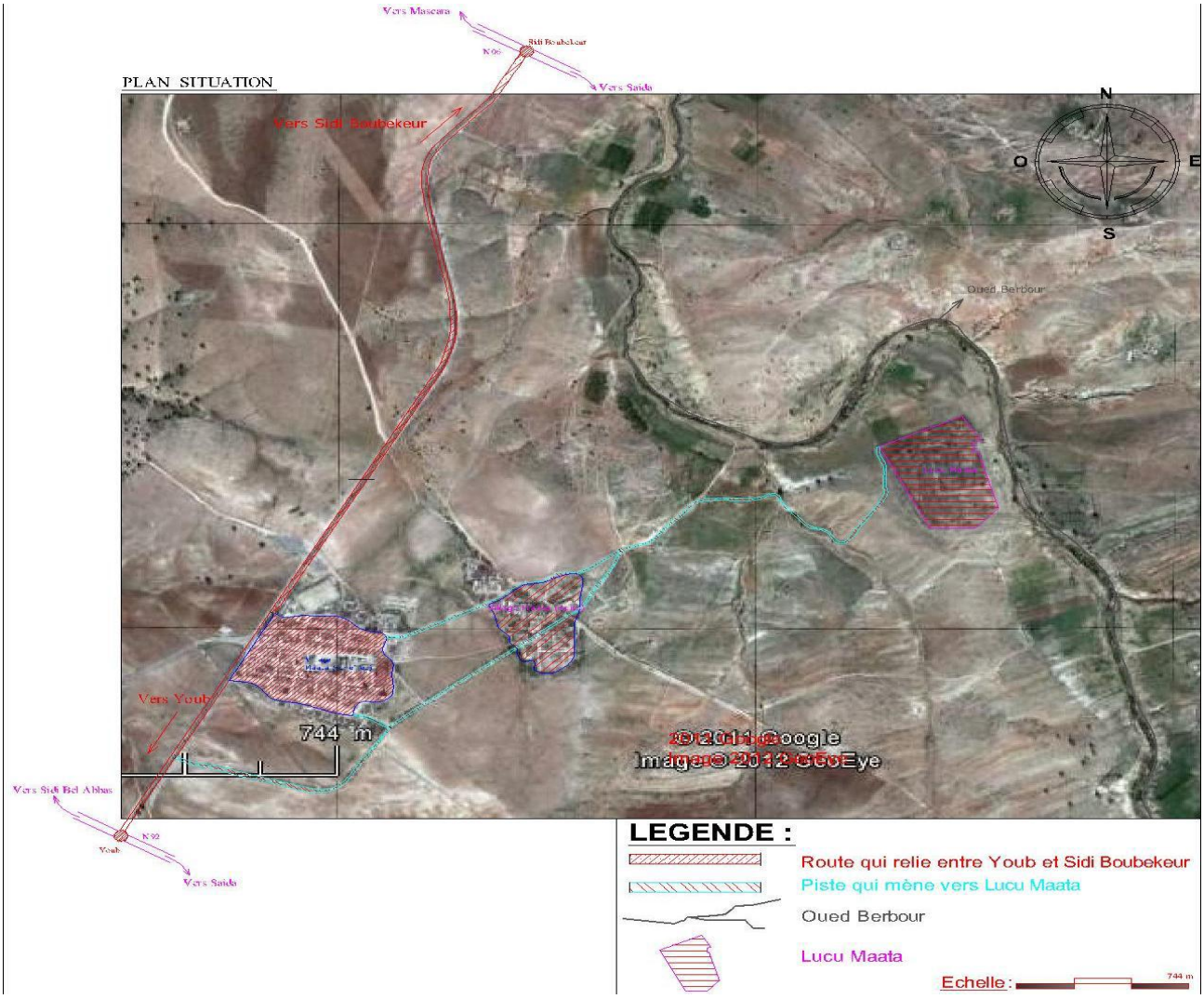

صورة جوية لموقع لوكي تمزوين (Google Earth)

المخطط رقم 01

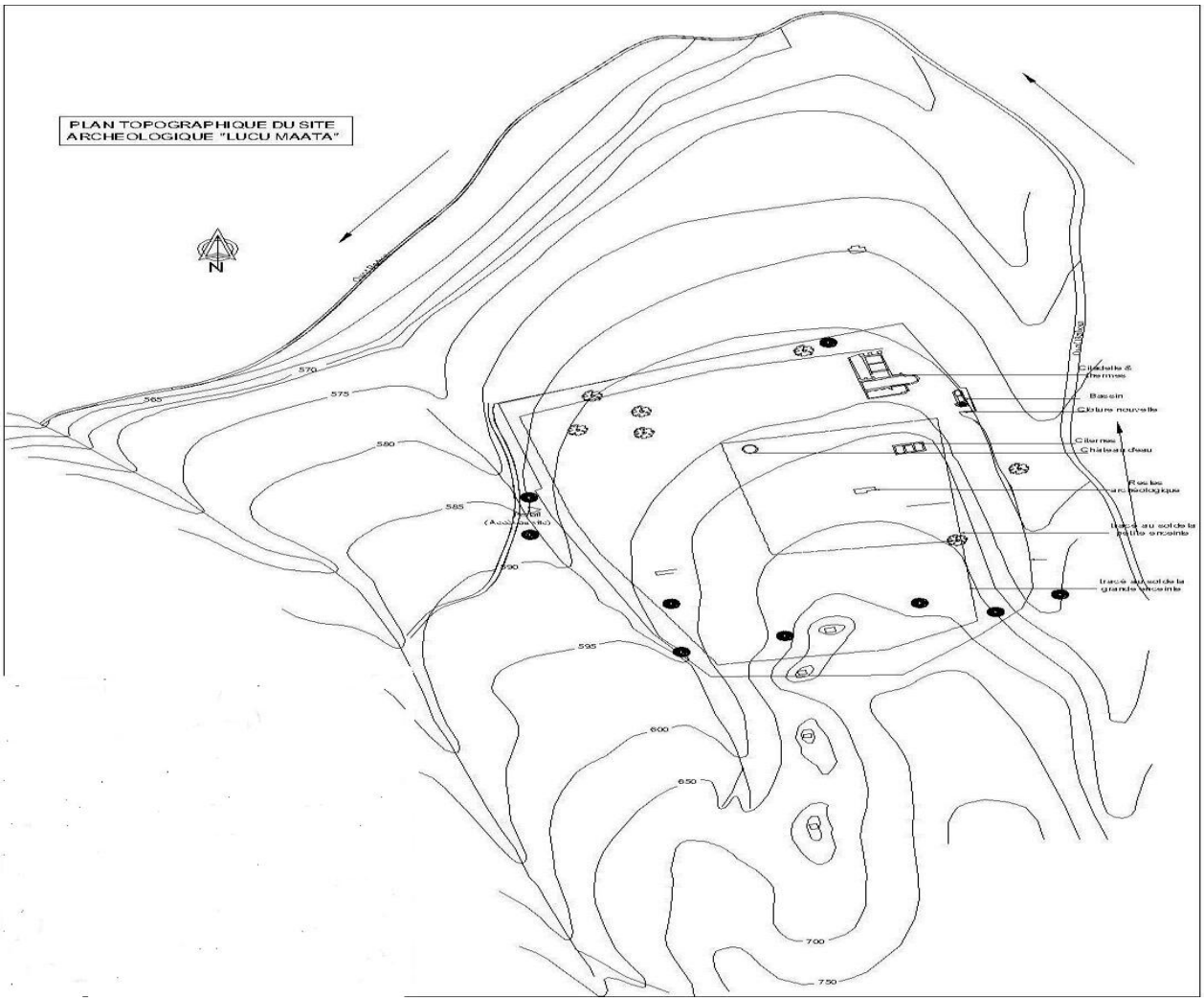

مخطط توضحي للعناصر المعمارية لموقع لوكي تموزين

(عن الباحث ايفان لوبان)

المخطط رقم 02

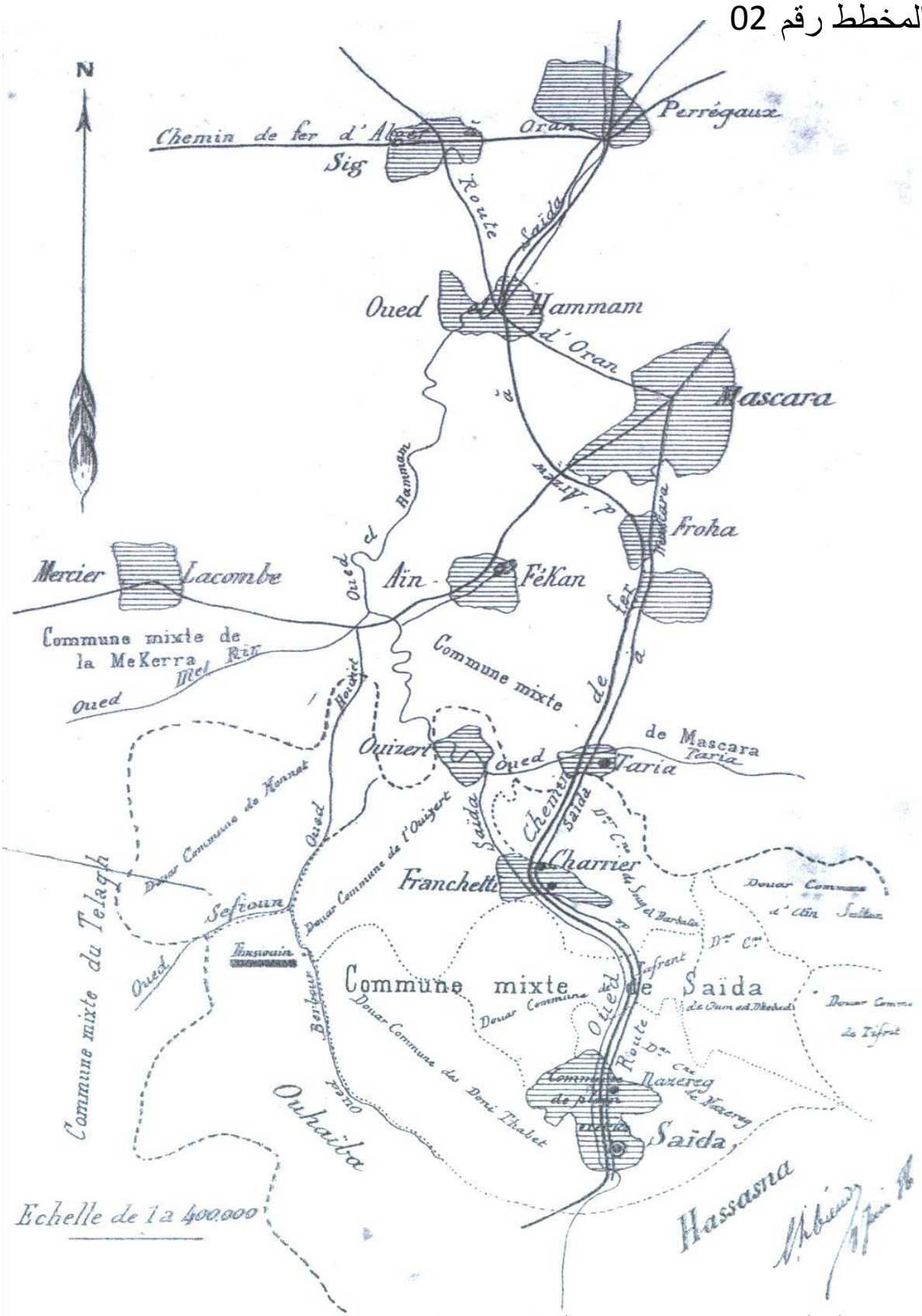

رسم تخطيطي يوضح مرور خط الليمس على ولاية سعيدة

المخطط رقم 03

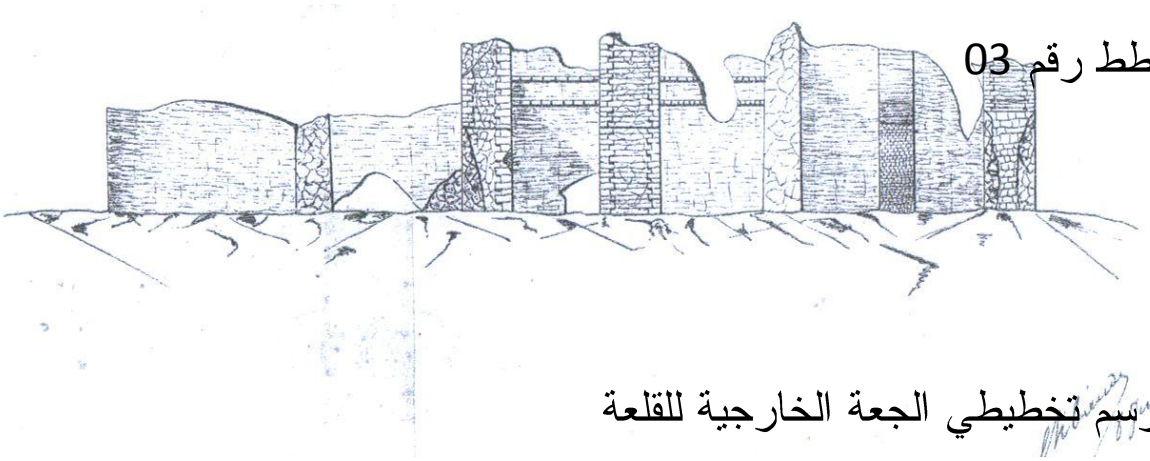

رسم تخطيطي الجعة الخارجية للقلعة

المخطط رقم 04

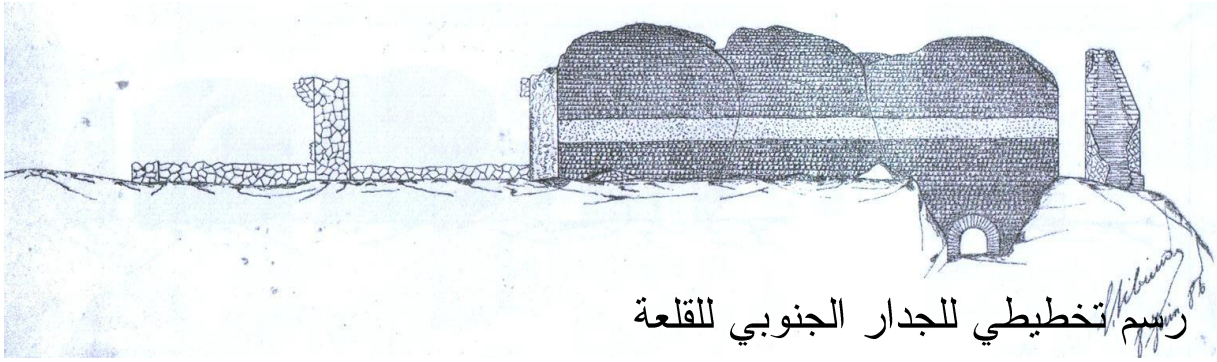

رسم تخطيطي للجدار الجنوبي للقلعة

المخطط رقم 05

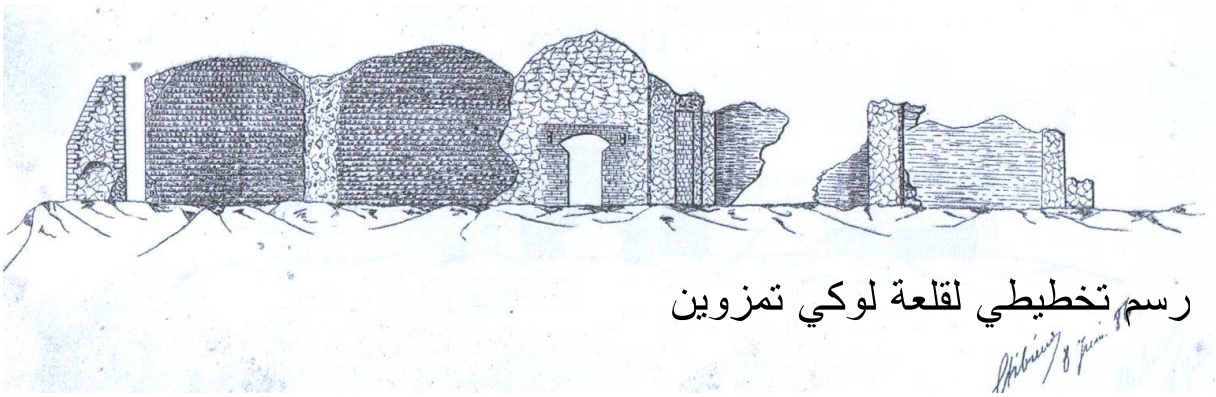

رسم تخطيطي لقلعة لوكي تمزوين

المخطط رقم 06

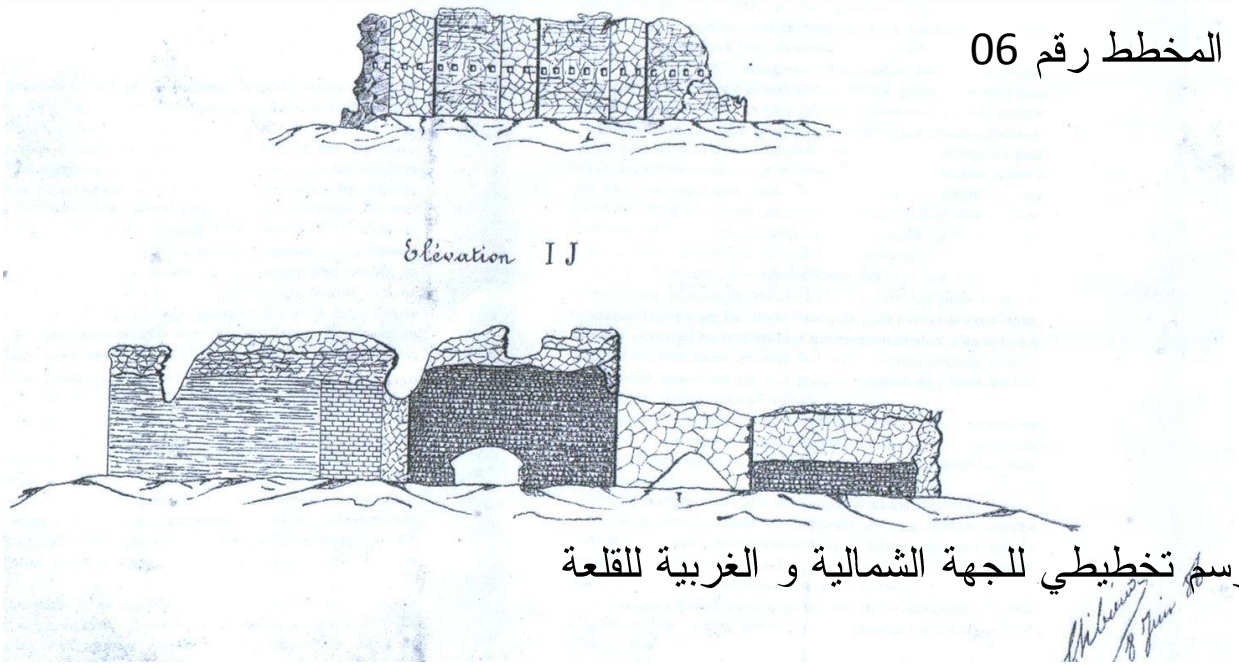

رسم تخطيطي للجهة الشمالية و الغربية للقلعة

المخطط رقم 07

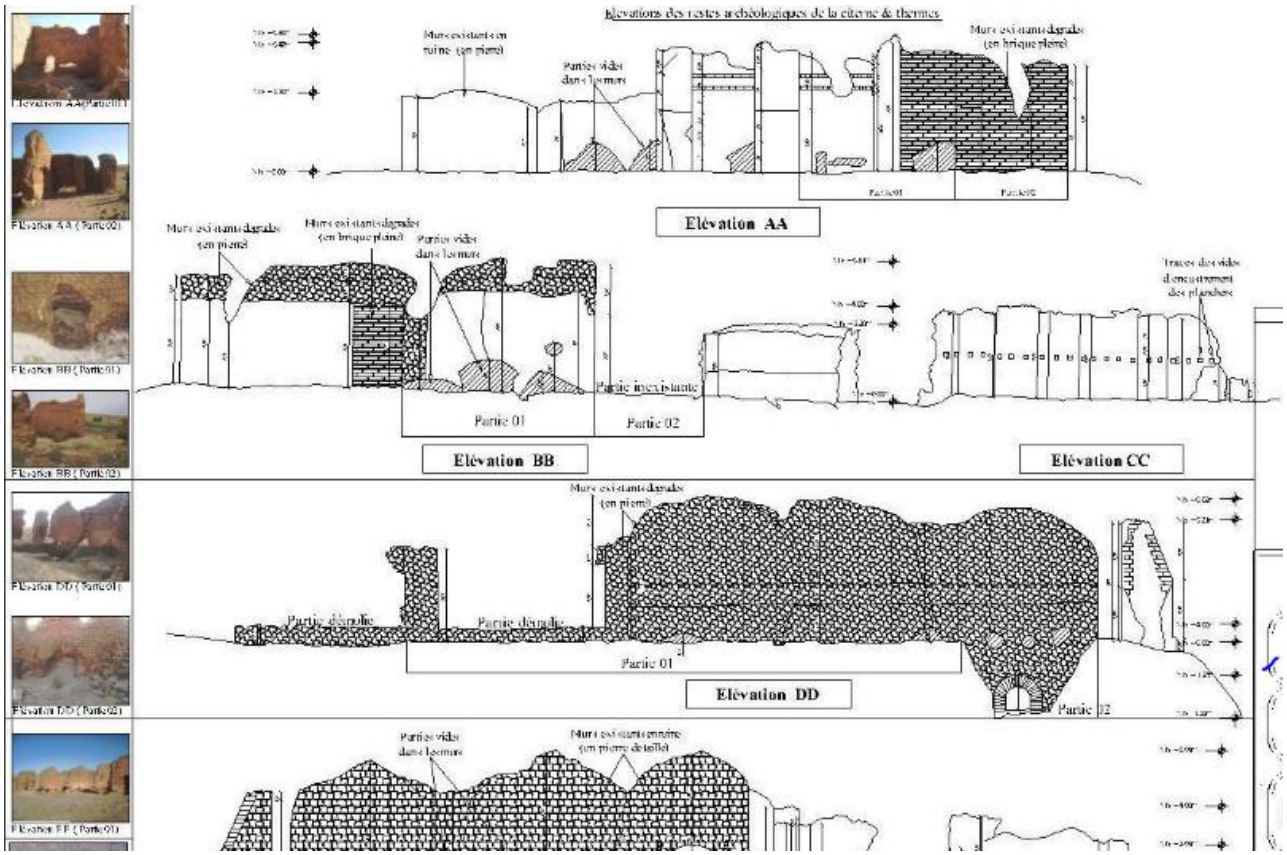

رسم تخطيطي لانجاز عملية الترميم على العناصر المتلفة

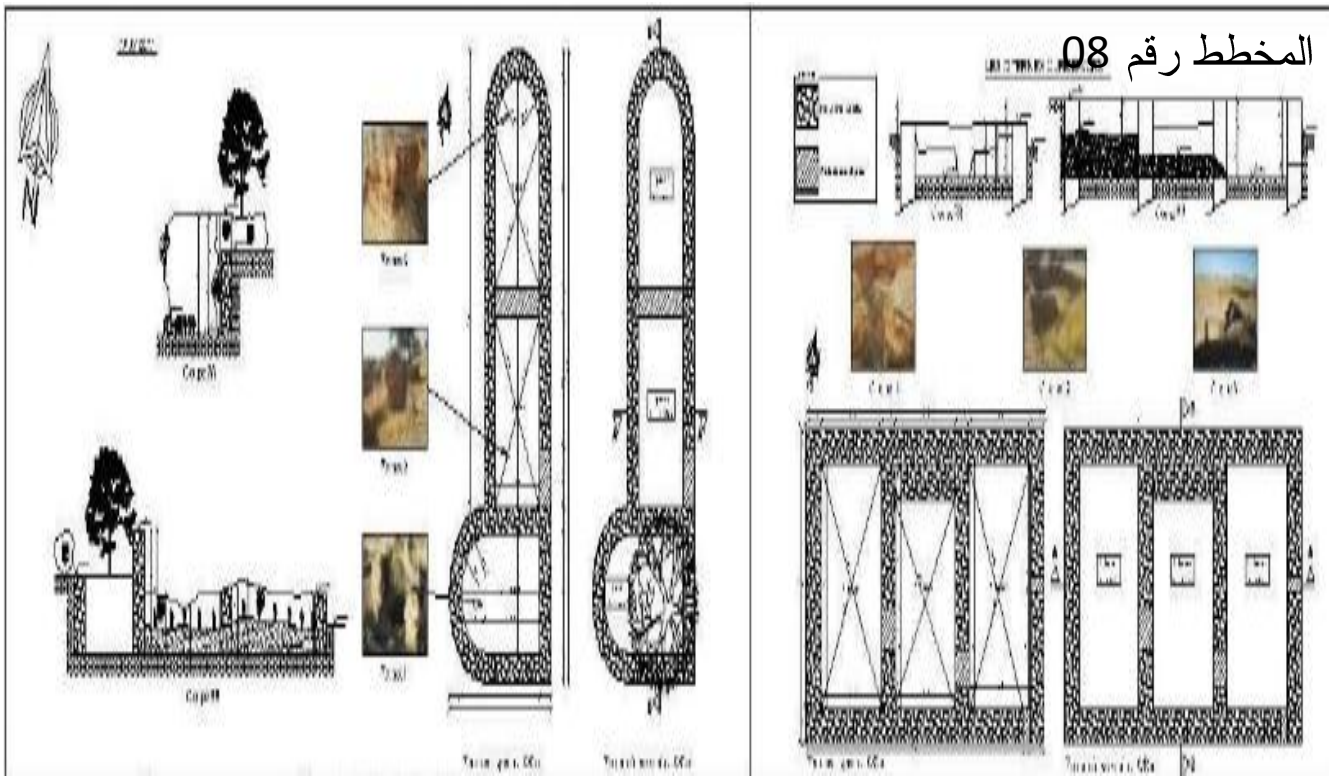

المخطط رقم 08

المخطط رقم 09

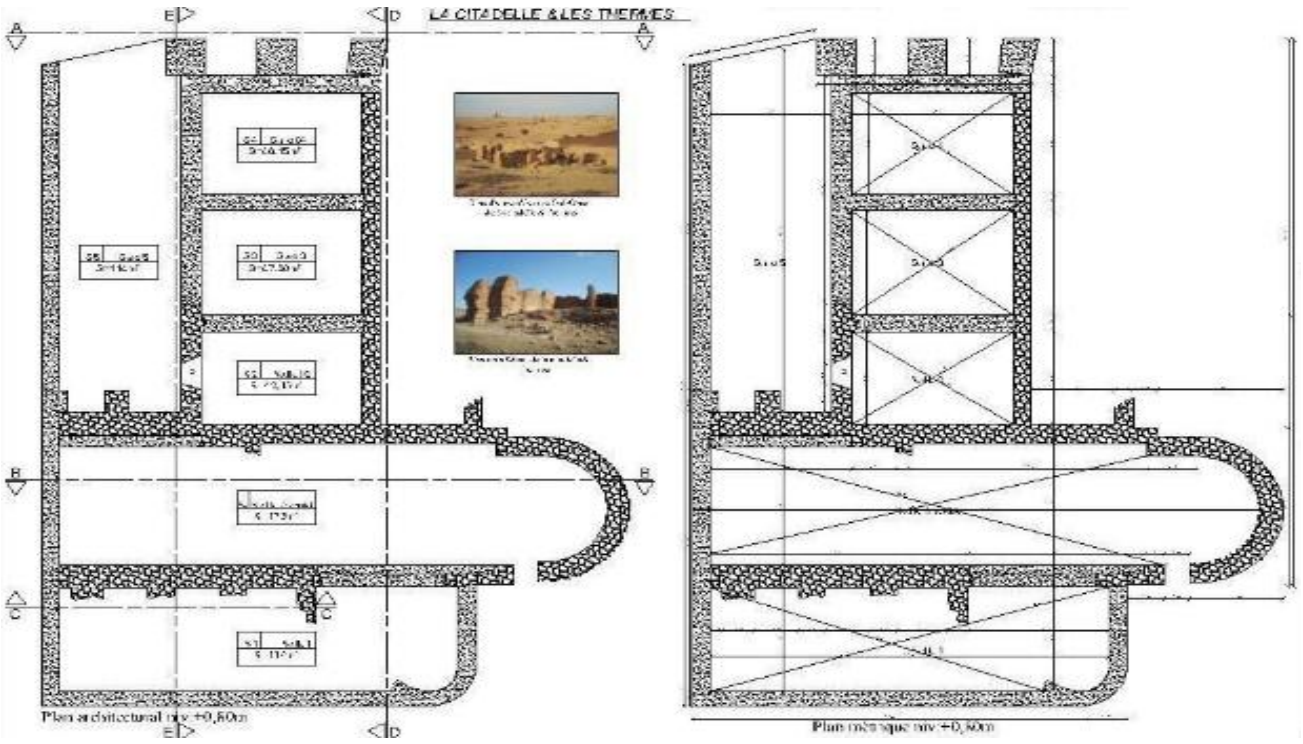

المخطط رقم 08-09 يوضحان حمامات القلعة

ملاحق الصور

الصورة رقم01 : منظر عام لموقع لوكي تمزوين

الصورة رقم02 : المدخل الرئيسي للموقع

الصورة رقم03 : السياج المحاط بالموقع

الصورة رقم04 : بقايا أثرية من الحجارة المكونة للسور الصغير

الصورة رقم05 : بقايا أثرية للحجارة المكونة للسور الكبير

الصورة رقم06 : القلعة من الجهة الجنوبية

الصورة رقم07 : القلعة من الجهة الشرقية

الصورة رقم08 : أحد أبواب القلعة

الصورة رقم09: الباب الخارجي

الصورة رقم10 : الباب الداخلي للقلعة

الصورة رقم11: بقايا أثرية للحمامات

الصورة رقم12 :بقايا الأحواض

الصورة رقم13 : خزانات المياه

الصورة رقم14: بئر (بني من طرف بلدية يوب سنة)

الصورة رقم15 : بقايا أثرية لجدران خارج السياج المحاط بالموقع

الصورة رقم16 :بقايا اثرية خارج الموقع المحاط بالسياج

الصورة رقم17 : تلف جدران القلعة و تفتت الملاط بسبب عامل طبيعي

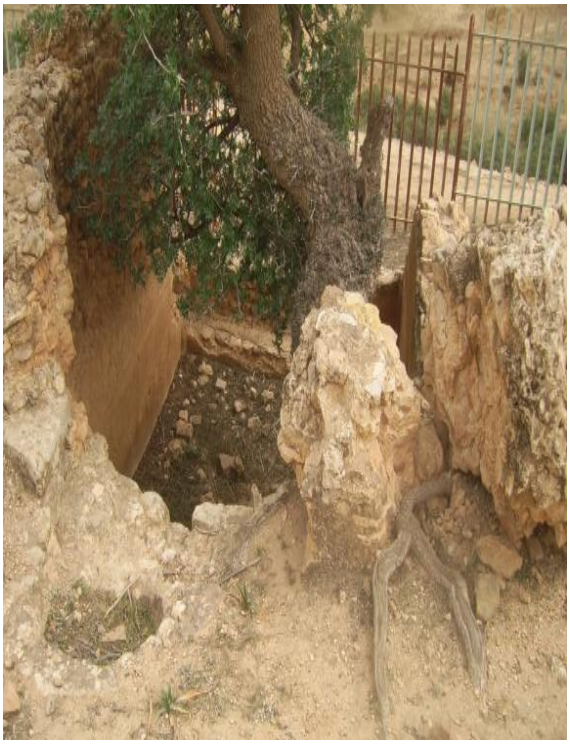

الصورة رقم18 : عامل بيولوجي (النباتات)على أحواض المياه

الصورة رقم19 : بقايا أثرية تبثث إقامة حفرية

الصورة رقم20: عامل بشري (سرقة الحجارة)

الصورة رقم21 : الترميم الخاطئ

الصورة رقم22 : ترميم خزانات المياه

الصورة رقم23: ترميم بقايا جدران الحصن

الصورة رقم24 : تقنية opus Incertum

الصورة رقم25: تقنية opus testaceum

الصورة رقم: 26 تقنية: opus mixtum vittatum

الصورة رقم: 27 تقنية: **opus reticulatume**

قائمة المصطلحات

الكلمة باللغة اللاتينية	الكلمة باللغة الفرنسية	شرحها باللغة العربية
Ala pannonium	Cahors panonniomes	فوج من الجيش متكون من 500 – 1000 جندي يشرف على تدريبهم قائد من القوات الرئيسية
Oppideum	oppidum	هي مدينة رومانية قديمة تشيد على هضبة ' و هي مكان محمي طبيعيا
La conicum	Salle chaude avec étuvé	الغرفة الساخنة
caldarium	Salle chaude et baignoire	غرفة ساخنة +حوض حمام
tepidarium	Chambre tiède	غرفة دافئة
frigidarium	Salle froid et piscine	غرفة باردة + مسبح
elaeathesium	Locale réservé aux onctions	//
Apodyterium	Vestiaire	الغرفة التي تترك فيها الملابس قبل الدخول إلى الحمام
Ephebeum	Palastre des exercices	مكان على الفضاء الخارجي لممارسة التمارين الرياضية
Cysti Exedrue	Salle de conversation	غرفة تابعة للحمام و هي قاعة للمحادثات و المناقشات
Kapputassacorae	Sidi Ali ben youb/ville	سيدي علي بن يوب (دائرة بسيدي بلعباس)
lvcv	Lucu/nom intique	لوكي و هي تسمية رومانية قديمة للحصن المتواجد بالموقع أما الاسم الحالي تمزوين
Deo soli invecto mithrae	Le dieux Mithra	الرب مترا و هو إله كان الرومان يقدسونه و قد وجدت له أحجار نقشت عليها هذا الإله و طقوسه

المصادر

المصادر :

1.ابن خلدون(أبوزيد عبد الرحمان بن محمد المغربي) (ت 808 هـ)، كتاب العبروديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1996 .

المراجع باللغة العربية:

1. البنا (السيد محمود)، المدن التاريخية خطط صيانتها و ترميمها، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002 .
2. الريحاوي(عبد القادر)، **المباني التاريخية و طرق صيانتها و ترميمها**، منشوات المديريات العامة للأثار و المتاحف ،دمشق، 1972.
3. توراكا (جورجيو)، **تكنولوجيا المواد وصيانة المباني الأثرية**، ترجمة عطية (أحمد إبراهيم)، دار النشر والتوزيع، مصر، 2003 .
4. عليان(جمال)،**الحفاظ على الثراث الثقافي**، سلسلة عالم المعرفة، نشر المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب، الكويت،2005.
5. عطية (احمد إبراهيم)، **حماية و صيانة الثراث الاثري**، دار الفجر للنشرو التوزيع، ط1، 2003.
6. عوض (محمد أحمد أحمد)، **ترميم المنشآت الأثرية**، دار نهضة الشرق، ب ت.

7. قادوس (عزت زكي حامد) ،**الحفائر الاثرية**، دار البستاني للنشر و التوزيع، ط1، 2003.

8. قادوس (عزت زكي حامد)،**علم الحفائر و فن المتاحف**، مطبعة الحضري، الإسكندرية، مصر،2004.

9. كفافي (زيدان عبد الكافي)، **المدخل إلى علم الآثار**، الأردن، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ،2004.

10. محمد (عبد الهادي محمد)، **دراسات علمية في ترميم وصيانة الآثار غير العضوية**، مكتبة زهراء الشرق، مصر .

11. مديرية الثقافة لولاية سعيدة، سعيدة مدن وثقافة.**الجزائر القديمة والوسطى**

12. يحي (بوعزيز)، الموجز في تاريخ الجزائر "الجزائر القديمة والوسطى"، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

القوانين و المراسيم و القرارات الوطنية:

1.الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد44، قانون 04-98 المؤرخ في 20صفر عام 1419 يونيو1998 **يتعلق بحماية التراث الثقافي** المادة11/10

2.الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد60 بتاريخ 12شعبان عام 1424 الموافق لاكتوبر 2003 ، **يتعلق بمخطط حماية المواقع و استصلاحها**،المادة04.

الإتفاقيات الدولية :

1. قانون الإيكوموس، بلوزان1990، اللجنة الدولية لإدارة التراث الاثري **اتفاقية من اجل إدارة و حماية التراث الاثري**، المادة05.

- الرسـائل و الأطروحـات الجـامعية

1-بلقندوز نادية، **أثر علم الاثار الفرنسي في تجارب دول المغرب العربي**، مذكرة تخرج لنيل ماجستير في تخصص علم الاثار الوقائي سنة 2010-2011.

الموسوعات والمعاجم والقواميس :

1. حيدر (فاروق عباس)، **تشييد المباني، الموسوعة الحديثة في التكنولوجيا**، الإسكندرية، مصر، 1994.

الدوريات و المجلات

1.العتيبي (سعيد بن دبيس)،**االتراث العالمي وأهمية التسجيل الدول لمواقعها الثقافية و الطبيعية في قائمة التراث العالمي**، جريدة الرياض، العدد13822 الجمعة 30 ربيع الأول 1427 ه الموافق ل-28-04-2006.

الأنترنت

1.Htt//www.Egypt.cpas.com،عبد الباقي (إبراهيم)،**التراث الحضاري في المدينة العربية و المعاصرة**، مركز الدراسات التخطيطية و المعمارية.

2. Http//wwwaharabouline.org/inde ، يازين(نور الدين)، **الثراث العالمي في منطقة المغرب العربي موروث حضاري غني يجب الحفاظ عليه.**

3. http//Fr.Wikipedia/Org/Wiki/**ArcheologiePreventive**.

4. Icomos, Web Site, Retrieved, July 2012

المراجع بالفرنسية :

1. ADAM,(Gean Pierre), **La Construction Romaine Materiaux Et Technique**, Paris,1984

2. .**Archeologie heritage the concil of europe**,iniatives and the valetta 07/2012 ,(convention 1992).

3. Euzennat (Maurice), **La Frontière RomainnesD'Afrique** ,Comptes Rendus Des Seances De L'Accademie Des Inscriptions Et Belle Lettre,134 Anneés,N°2 1990.

4. . F (Daumaght)**Inventaire De La Section De Prehistoire** Du MuseéOran,TL–VII 1936, pp66,68.

5. .Gean Pierre (La Porte), « **L'Armé Romaine Permanente De Mauritanie** » Et Ses Dieux,1990.

6. Gsell (Stephane), **Atlas Archeologique De L'Algerie**, Tome1, Feuille 43.

7. **G**sell (**S**tephane), **Chronique Archeologique Africaine**, Tome20,1990.

8. **L**a Porte De Mauritanie Césarienne « **Lhomme Et La Societé** » Tenu a L'huniversité De Tlemcen, Faculte Des Socience Humaines Et Des Sociales Du 17au19/10/2011 N°6, Aout2013.

9. **L**e Commandant (F) Daumerght Ancien Conservateur du musée d'oran (1885-1898)

10. **L**ettre De M^er^ Le Commandant Daumaght Sur **Les Bornes Trouvé Dans La Provinve D'Oran** Communiqué Par M^er^Hérou De Ville(seance 08/09/1953)Oran Le 03/07/1893.

11. Nouria(**B**enseddikà), **Les Troupes Auxiliaires De l'Armé Romaine En Mauritanie Césarienne DeHautes-Empires**,SNED,alger,1982

12. **W**orth(**Bos**), BONZEL (Van) ,**Encyclopidie De L'Islam** ,TomeVII,1995,p898.

13. **Y**ven (**L**a Paine),Fouille De Temezouine,B.S.A.O,1886.

فهرسة الموضوعات

صورة جوية رقم 01: صورة جوية لموقع لوكي تمزوين (Google Earth)	54
ـ مخطط رقم 01 : مخطط توضحي للعناصر المعمارية لموقع لوكي تموزين (عن الباحث ايفان لوبان)	55
ـ مخطط رقم 02 : رسم تخطيطي يوضح مرور خط الليمس على ولاية سعيدة	56
ـ مخطط رقم 03 : رسم تخطيطي الجهة الخارجية للقلعة	57
ـ مخطط رقم 04: رسم تخطيطي للجدار الجنوبي للقلعة	57
- مخطط رقم 05: رسم تخطيطي لقلعة لوكي تمزوين	57
- مخطط رقم 06: رسم تخطيطي للجهة الشمالية و الغربية للقلعة	58
- مخطط رقم 07: رسم تخطيطي لإنجاز عملية الترميم على العناصر المتلفة	58
- مخطط رقم 08 – 09: يوضحان حمامات القلعة	59

ـ صورة رقم 01: منظر عام لموقع لوكي تمزوين	61
ـ صورة رقم 02: المدخل الرئيسي للموقع	62
ـ صورة رقم 03 : السياج المحاط بالموقع	62
ـ صورة رقم 04 : بقايا أثرية من الحجارة المكونة للسور الصغير	63
ـ صورة رقم 05 : بقايا أثرية للحجارة المكونة للسور الكبير	63
ـ صورة رقم 06 : القلعة من الجهة الجنوبية	64
ـ صورة رقم 07 : القلعة من الجهة الشرقية	64
ـ صورة رقم 08: إحدى أبواب القلعة	65
ـ صورة رقم 09 : الباب الخارجي	65
ـ صورة رقم 10 : الباب الداخلي للقلعة	66
ـ صورة رقم 11 : بقايا أثرية للحمامات	66
ـ صورة رقم 12 : بقايا الأحواض	67
ـ صورة رقم 13: خزانات المياه	67
ـ صورة رقم 14 : بئر (بني من طرف بلدية يوب سنة)	68
ـ صورة رقم 15 : بقايا أثرية لجدران خارج السياج المحاط بالموقع	68
ـ صورة رقم 16 : بقايا اثرية خارج الموقع المحاط بالسياج	69
ـ صورة رقم 17 : تلف جدران القلعة و تفتت الملاط بسبب عامل طبيعي	69
ـ صورة رقم 18 : عامل بيولوجي (النباتات)على أحواض المياه	70
ـ صورة رقم 19 : بقايا أثرية تبثث إقامة حفرية	70
ـ صورة رقم 20 : عامل بشري (سرقة الحجارة)	71
ـ صورة رقم 21 : الترميم الخاطئ	71
ـ صورة رقم 22 : ترميم خزانات المياه	72
ـ صورة رقم 23 : ترميم بقايا جدران الحصن	72
ـ صورة رقم 24 : تقنية opus	73
ـ صورة رقم 25 : تقنية opus	73
ـ صورة رقم 26 : تقنية opus	74
ـ صورة رقم 27 : تقنية opus	74

فهرسة الموضوعات

كلمة شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمة	أ–هـ
الفصل التمهيدي : مفاهيم عامة حول علم الأثار الوقائي	6
1- مفهوم علم الأثار الوقائي	7
2- نشاته	7
3-دوافع ظهوره	8
أ- التدمير باسم التطوير و التحديث	8
ب- الزحف العمراني	8
ج- تزايد وعي المجتمع الدولي بأهمية التراث الأثري	9
د- تطور تقنية توثيق و أرشفة التراث الأثري	9
هـ- تطور المنظومة التشريعية و التنظيمية للتراث الأثري	9
4-مبادئ علم الأثار الوقائي	10
أ- المبدأ النظري	10
ب- التشريع	10
ج- البناء المؤسساتي	10
د- التمويل المالي	10
5-غايته	11
6-واقعه في الجزائر	11

فهرسة الموضوعات

الفصل الأول : المعطيات التاريخية و الجغرافية لموقع لوكي تمزوين	15
1- المعطيات التاريخية	16
2- الموقع الجغرافي	21
3- الموقع فلكيا	22
4- الموقع الطوبوغرافيا	22
5- الحفريات و الاكتشافات التي تمت على الموقع	23
الفصل الثاني : دراسة معمارية تحليلية لموقع لوكي تمزوين	26
1- بطاقة فنية لموقع لوكي تمزوين	27
2- الوصف الخارجي و الداخلي لموقع لوكي تمزوين	28
01-السياج	28
02-السور الكبير	28
03-السور الصغير	28
04-أبواب السور	29
05-المدخل الرئيسي	29
06-خزانات المياه	29
07-التضاريس السفلية	29
08-الحوض	30
09-القلعة(المعبد)	30
10-خزان الماء	30
11-الأساسات	31
12-الجدران	31

13-الأقواس	31
3- مواد البناء	31
01-الحجر.	31
02-الملاط.	32
03- الآجر.	32
04-التشطيبات	32
05-الخشب	32
06-الحديد	32
07-الإسمنت المسلح	32
الفصل الثالث مشروع الحفظ الوقائي حول موقع لوكي تمزوين	33
1-عوامل التلف	34
01-العوامل الطبيعية	34
أ.الأمطار	34
ب. المياه الجوفية	35
ج. الحرارة و الرطوبة	35
02-العوامل البيولوجية.	36
أ. النباتات	36
ب. الحشرات و الطحالب	36
03-العوامل البشرية	37
أ. أعمال الهدم و التخريب	37
ب. السرقة	37

ج. غياب الصيانة الدورية	37
2-مشروع الحفظ لموقع لوكي تمزوين	38
01-**التدابير الوقائية**	38
02- سبل الحماية	39
2-1- التسجيل	39
2-2- التصنيف	40
2-3- الجرد	40
3- **إجراءات الحفظ**	41
1- عملية الترميم.	42
2- نتائج عملية الترميم	42
خاتمة	47
الملاحق	53
ملحق الأشكال و الخرائط	53
ملحق الصور	60
المصطلحات الرومانية	75
قائمة المصادر و المراجع	77
الفهارس	83
فهرس الأشكال	83
فهرس الصور	84
فهرس الموضوعات	85